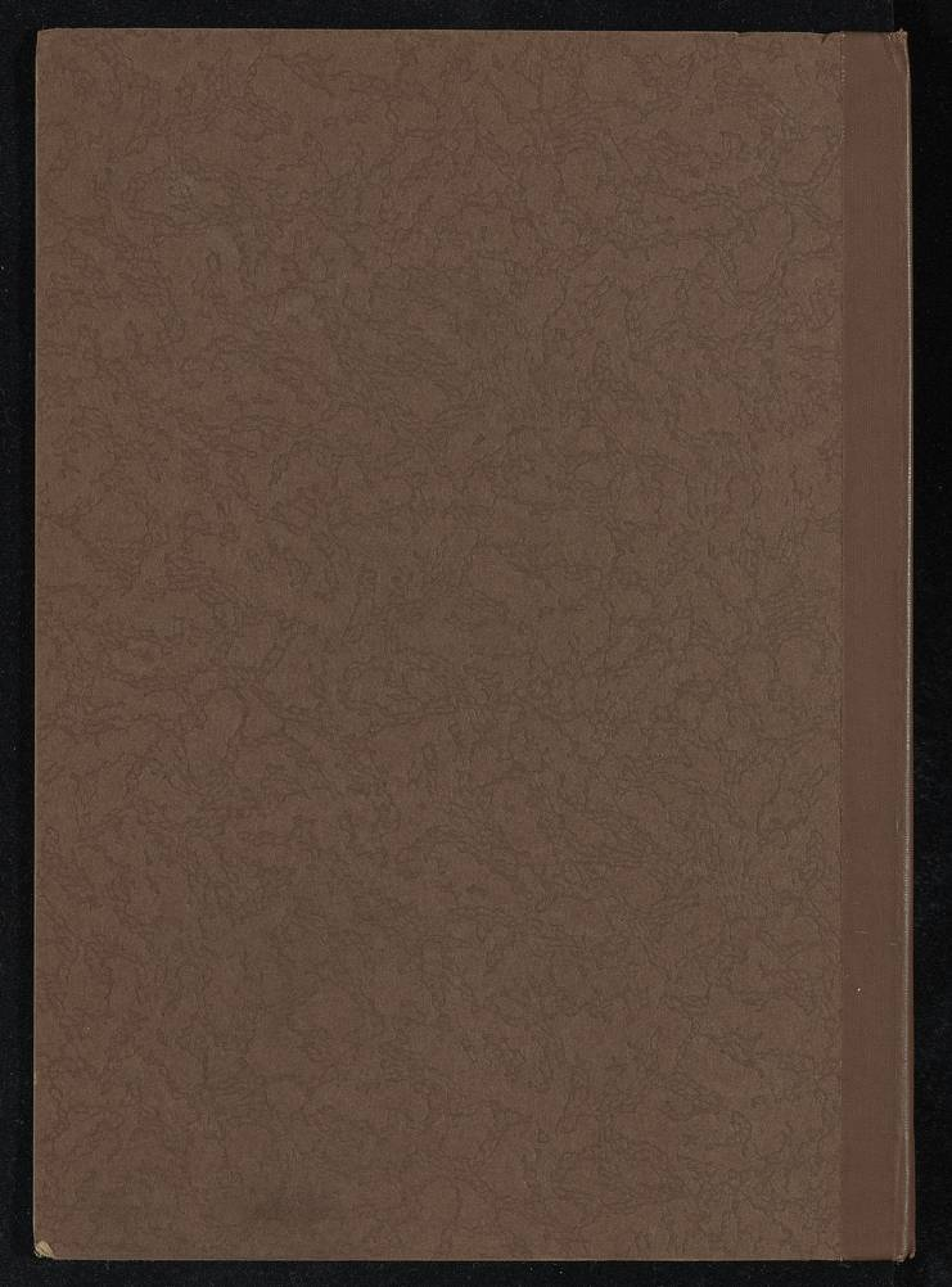
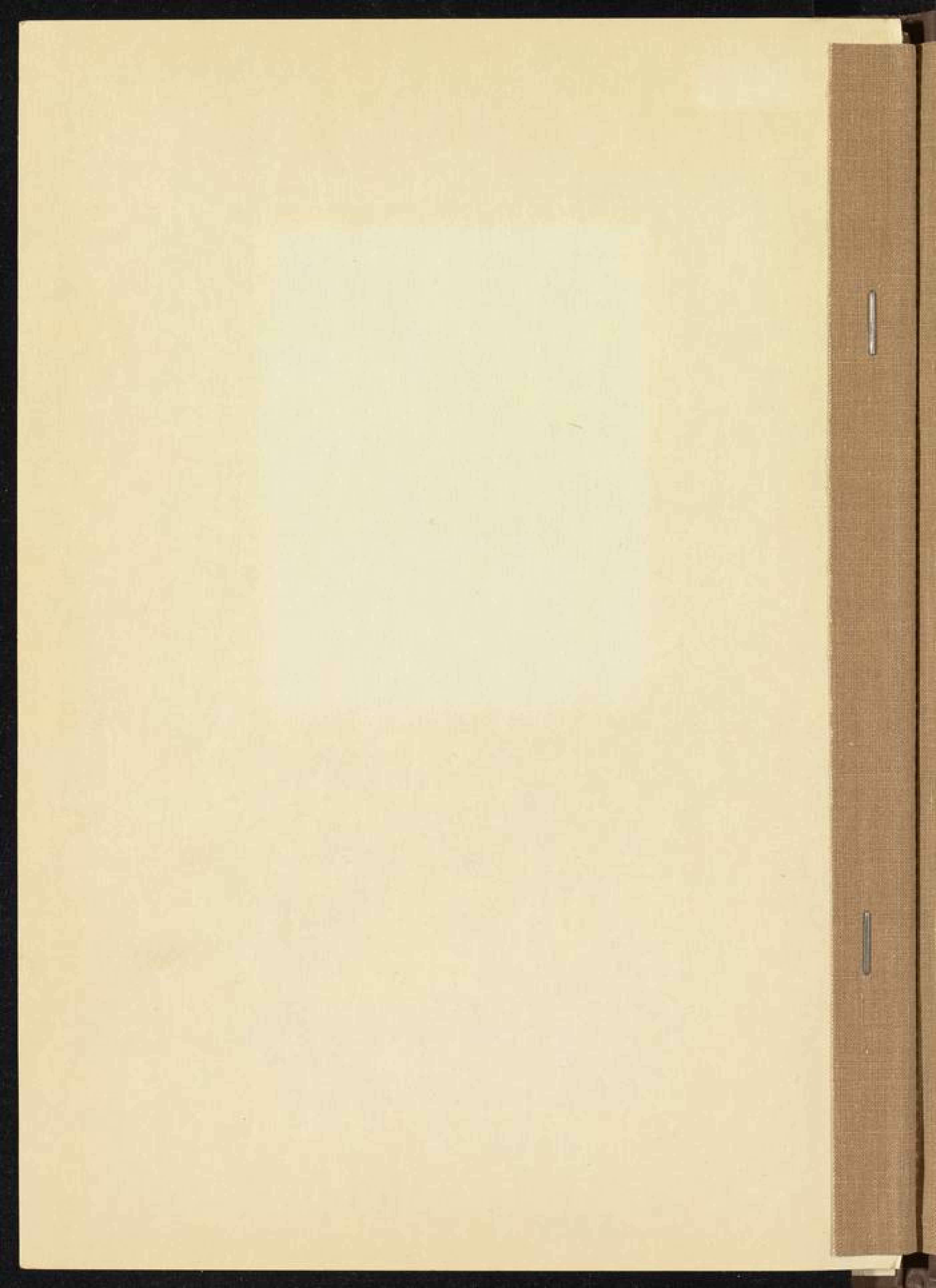
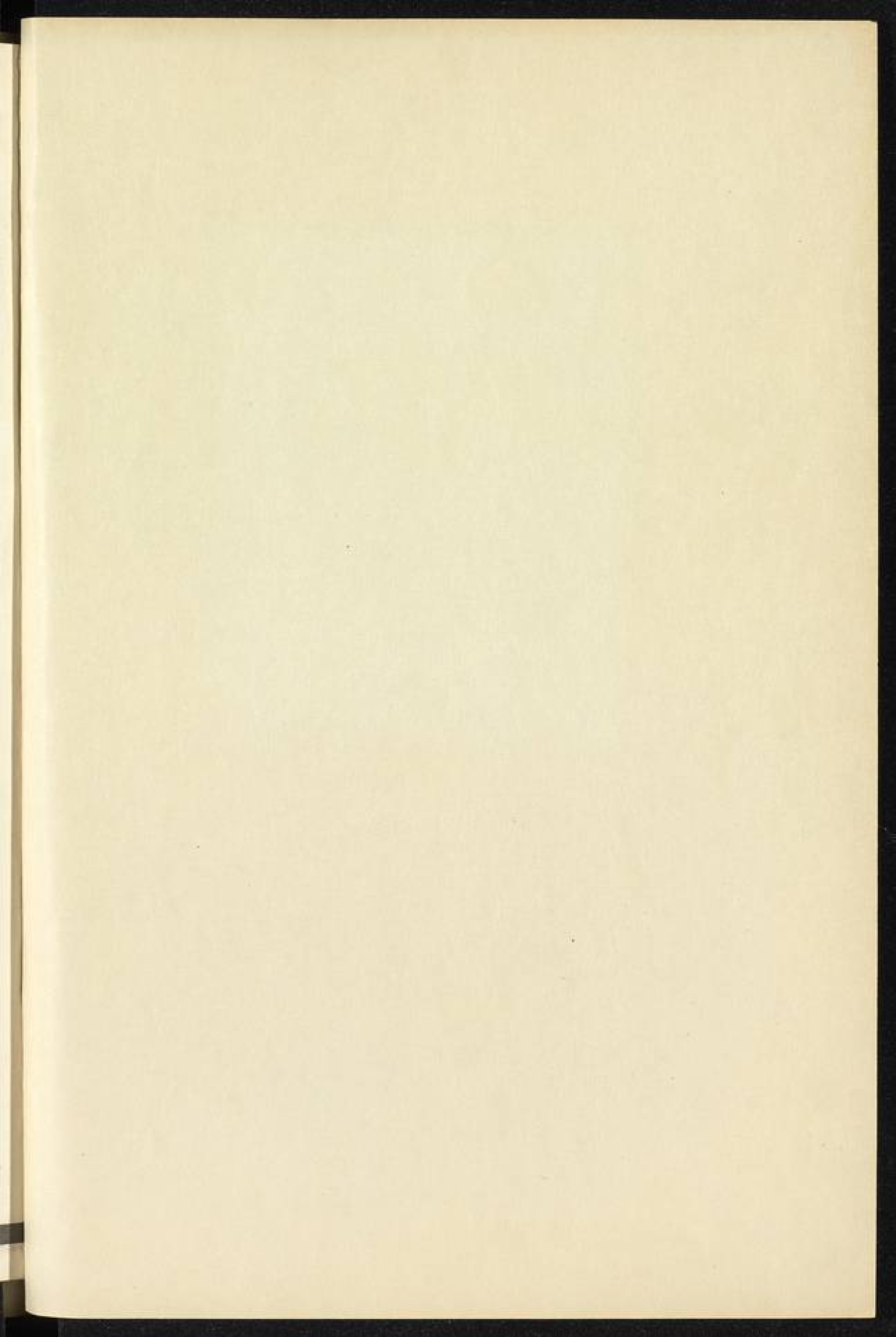






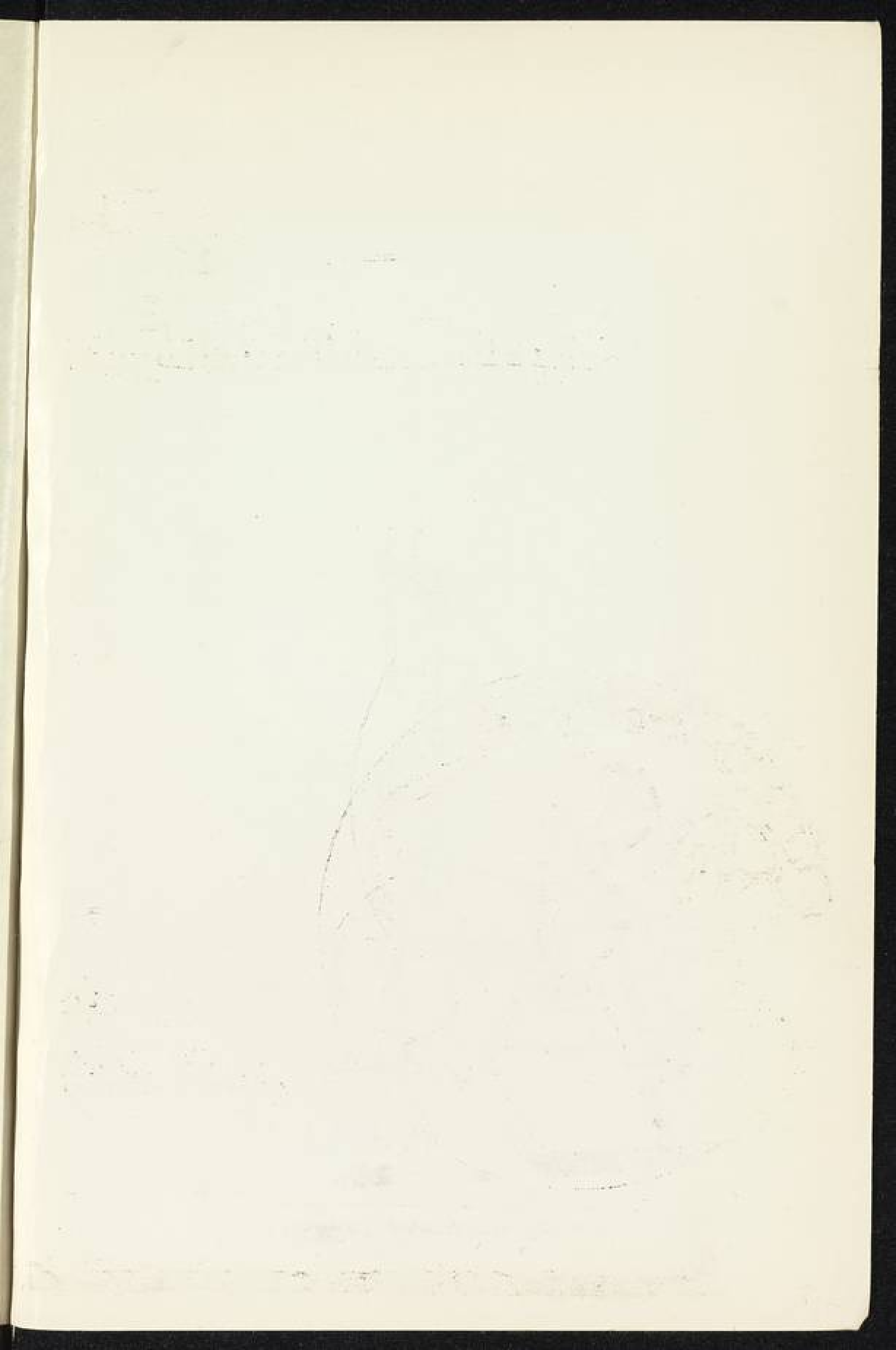
تطور

النقود العربية الاسلامية



تأليف

الدكتور محمد باقر الحسيني



الدكتور محمّد باقر الحسيني

تطور النقود العربيّة الإسلاميّة

الطبعة الاولى

١٩٦٩

طبع بمطبعة دار الجاحظ ـ بغداد

الاهـــداء :

الى الذين يعملون ويسعدهم أن يعمل غيرهم

الى زوجتي

ام نشات وطارق ...

التي اتاحت لي فرصة نيلي شـرف الانضمام الى زمـلائي ... أولاء الآثاريين ... الذين يعملون ليـل نهار ... جنـودا ... في سبيل الكشف عن تراث وامجاد بلدنا العزيز وامتنا الكريمة ..

محمد باقر الحسيني

تقديم :

لعلي لا اكون مبالغا اذا قلت أن دراسة النقود في العالم العربي والاسلامي لم تصل الى المستوى الذي يليق بها والذي بلغه العالم الغربي كما هو واضح وملموس ، فالنقود بصورة عامة والاسلامية بصورة خاصة تعتبر وثائق رسمية لا يمكن الطعن بها بسهولة ، وهي بهذا تعد من أهم مصادر التاريخ ، اضف الى ذلك أن النقود من أهم شارات الدولة وعنوان مجدها ، تتصل باقتصاديات الدولة وبسياستها وتشريعها وسائر اوضاعها وعلاقاتها بالدول المجاورة .. فهي تميط اللثام عن خفايا كثيرة وتعد صفحة كاشفة عن حكومات الدول المتعاقبة لايستغنى عنها في تاريخ حياة الدولة او في تعيين ميزانيتها ولو على وجه التقريب ، فهي وسيلة المعرفة ذلك لان الميزانيات غير مدونة في الغالب والاحصاءات مفقودة نوعا ما بل هناك مجاهل عديدة تتعلق بالمال والنتف القليلة لا تفي بالغرض ، فالنقود لذلك تقوم بقسط كبير من المهمة التاريخية بل عدت من أجل المصادر .

وللنقود هواة كثيرون في العالم اهتموا بهذا الاثر اهتماما كبيرا حيث أنهم ــ بحكم هوايتهم ــ أخذوا يتناولون بالتدليل القطعة الاثرية فيجلون عنها الصدأ ويحفظونها في صناديق وعلب انيقة ثم يبدأون بمحاولة دراستها ومعرفة ما سجل عليها من دقائق التاريخ ، كما أن لهؤلاء الهواة فضلا كبيرا على المتاحف العالمية حيث يعتبرون من أهم مصادر الاثر النقدي لهذه المتاحف .

أضع كتابي هذا بين يدي القارىء الكريم وهو دراسة متواضعة لتطور النقود العربية الاسلامية وأرجو أن أكون وفقت في الهدف المطلوب وهو تعريف القارىء وبصورة خاصة الهواة بأهمية هذه النقود وتطورها تاريخيا وعلميا منذ ابتداء تداولها . كما التمس عذرا من القارىء في عدم التوسع في هذا البحث .

وفي الختام لا يسعني الا أن اقدم جزيل الشكر للاخوان الذين آزروني لدفع هذا الكتاب الى المطبعة . أسأل الله العلي القدير أن يرعاهم ويحفظهم جميعا ذخرا للعاملين المخلصين الذين يعملون ويسعدهم أن يعمل غيرهم .

الدكتور محمد باقر الحسيني
باحث علمي ـ مديرية الآثار العامة
١٩٦٩-٢-٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

تطور النقــود العربية الاسلاميـــة

نشاة النقود وتطورهـــا

عاش الانسان اول حياته على الصـــــيد .. يأكل الحيوانات .. ويشرب الالبان ومياه الانهار او عصارات الفواكـــــه ـ ويلبس أوراق الاشجار ـ ويصنع أكواخه من جذوعها وفروعها[1] .

ثم عرف الزراعة . وبدأ يتجمع في قبائل . وآخـــــذ في التطور واصبح الافراد ينتجون من الصيد والزراعة ما يفوق حاجتهم منهـــا ، وكان لابد من تصريفها ووضع الفائض وصحت الحاجة ، ولم يعد هناك انسان يستطيع أن يكتفي ذاتيا بانتاجه . فالزارع يحتـــاج الى لحوم والصياد يحتاج الى القمح . وكل منهما يحتاج الى أدوات الزراعـــة والصيد وهنا ظهر الصانع ايضا[2] .

وبدأت العلاقات الانسانية تنمو . وكل انسان يحتاج الى ما ينتجه الآخر ، وظهر في المجتمع نظام المقايضة[3] . وأخذ افراد القبيلة أو القرية

---

١ ـ لقد اطلقت على هذه الفترة من حياة الانسان بالعصر الحجري القديم Palaeolithic او عصر جمع القوت (طه باقر ـ مقدمـــة في تاريخ الحضارات القديمة ـ جـ ١ ص ٢٩

٢ ـ سميت هذه الفترة بـ (العصر الحجري الحديث) او (عصر انتاج القوت) وقدرت بداية هذا العصر بنحو (١٠,٠٠٠ قم) وقد بدات في الشرق الادنى ولا سيما في العراق وفي مصر قبل غيرها من بقاع الارض (طه باقر ـ المصدر السابق ـ جـ ١ ص ٣١)

٣ ـ حسين عبدالرحمن ـ النقود ـ ص ٢

يتقابلون في مكان يطلق عليه اسم (السوق) حيث يستبدل الصـــياد بالفراء والجلود واللحوم الفائضة لديه بالحبوب والخضروات والفواكه والحطب الفائضة لدى المزارع •

ووضعت صعوبات المقايضة مع نمو العمران السكاني ، فحين يكون هناك رجل لديه فائض من القمح مثلا ولكنه في حاجـــة الى رأس من الغنم فانه يذهب الى السوق باحثا عن شخص يعرض غنمـــا ويطلب قمحا ، ولكن صاحب الغنم يرغب في الشـــعير وليس في حاجة الى القمح ، وهنا تظهر المشكلة •• وبعد بحث طويل قد يســـتغرق نصف اليوم يجدان رجلا ثالثا معه شعير ويحتاج الى القمح •• ويصبح هــذا الثالث هو الوسيط ، وتتم المقايضة على أساس أن صاحب القمح يعطي ما معه لصاحب الشعير ، وصاحب الشعير يعطي ما معه لصاحب الغنم ، وصاحب الغنم يعطي ما معه لصاحب القمح • ولكن على اي أساس تتم الصفقة ••؟ وهنا يحدث الخلاف على ما يساويه القمـــــح من كميات الشعير ، وما يساويه رأس الغنم من كيلات القمـــح ••• واذا حدث واتفق على أن رأس الغنم يوازي ثماني كيلات قمحا وليس مع الرجـل سوى أربع كيلات ••• فهل يأخذ نصف رأس الغنـم فقط ؟ أن الرأس لا ينقسم •• كذلك فان صاحب الغنم لا يرغب مثلا سوى أربـــع أو خمس كيلات فقط من القمح ، ويرغب في شراء بعض الدجاج بالباقي• وهنا يبدأ البحث عن وسيط آخر معه دجـــاج ويريد أن يستبدل به قمحا •• وهكذا •

وهنا ظهرت ثلاثة مشكلات :

الاولى : صعوبة تحقيق التوافق بين رغبات المتعاملين •

والثانية : صعوبة تقدير نسبة المقايضة •

والثالثة : عدم قابلية بعض السلع للتجزئة (٣ أ) .

من أجل هذا ظهر الاتفاق على (السلعة القياسية الوسيطة) وهي تعد خطوة كبيرة نحو تذليل هذه الصعوبات ، اذ اتخذت في كل مجتمع انساني سلعة معينة على أساسها تقاس قيمة باقي السلع . ففي الهند مثلا اتخذت الماشية مقياسا لتحديد قيمة السلع .. فكان رأس الماشية يساوي أردب قمح أو أربعين دجاجة ، أو رأس غنم . وبسهولة يمكن لمن يتقاضون أن يعرفوا انه بعشرين دجاجة يمكن الحصول على نصف أردب قمح وعشرين دجاجة ، وهكذا . أما في الصين فقد اتخذت المدى والسكاكين كوسيلة للتبادل ، ويقال اتخذوا المحار بدل المدى والسكاكين . أما في اليونان فقد لعب الثور دورا كبيرا في التبادل ، ويذكر (هوميروس) في (ألياذته) أن بعض الاسلحة كانت تساوي تسعة ثيران وبعضها مائة ، كما قدرت الجارية بأربعة ثيران[٤] .

والخلاصة أن السلع النقدية كانت تفرضها ظروف خاصة في بلد معين ، فأختلفت هذه السلع من شعب لآخر ، فهي في بلد ما الارز ، وفي الآخر الشاي والجلود أو الخيول والعبيد ، ولا غضاضة في هذا ما دامت النقود كما يعرفها الاقتصادي الامريكي (فرانسيس ووكر)[٥] هي وسيلة للمبادلة ايا كانت هذه الوسيلة التي ارتضاها القوم في معاملاتهم تحقيقا لمنفعتهم ، بصرف النظر عن المادة المصنوعة منها وعن الكيفية التي صارت بها وسيلة التعامل ، غير أن الخسارة وضياع الثروة كانت تتحقق تماما في حالة النقود القابلة للتلف كالمحاصيل أو الحيوانات ، كما واجه الناس صعوبة تجزئة هذه الاموال أحيانا لتحقيق رغبة المبادلة في العمليات التجارية البسيطة واصبح من الضروري ـ بعد ارتقاء

---

٣ أ ـ عبدالرحمن فهمي ـ النقود العربية ـ ص ١٣

٤ ـ حسين عبدالرحمن ـ المصدر السابق ـ ص ٣

٥ ـ F. Walker : Political .Economy - P. 123.

الاقتصاد الاجتماعي ـ الاعتماد على سلعة تجمع بين المنفعة والبقاء على الحوادث ، وهذا ذاته أصل الفكرة التي أوحت الى الناس أن يتخـذوا من المعادن وسيطا للمبادلات ، لان المعادن معيـــار ثابت لا يتعرض لضياع كرأس مال ، ولا تحتاج المعادن الى نفقة في حفظها ، كما انهـا تحمل عوادي الدهر ، وتمتاز بسهولة الحمل والنقل فضلا عن قابليتها للتجزئة الى أجزاء توافق مختلف الاغراض والاحتياجات ، وهكـــذا تجهت الجماعات الى اعداد المعادن بأوزان معلومـــــة مقدرة تحت مسؤولية اصحابها الذين نقشوا عليها أسمائهم أو ميزوهـــا بعلامات خاصة . وتولت الدولة الاشراف على هذه العلامات فختمت القطعــة بخاتم الدولة كي تصبح (نومسما) أي قانونية (والكلمة من اليونانية أي القانون) ليأمن الناس الغش والتزييف في نقود الذهب والفضـــة وبذلك خطت الدول الخطوة الاولى في سبيل اختراع النقود وسكها . وقد تولت الدولة هذا السك أول الامر دون أجر ثم وجـــدت أنه من دواعي تعزيز السلطان بل والكسب المادي أيضا أن تشتري الدولـــة المعادن وتضربها لحسابها الخاص بوزن وعيار معين .

فاكتشاف النقود اذن أزال كل المتاعب وتخطى كل صعوبـــات نظام المقايضة . وامكن بواسطتها البيع والشراء بسهولة . وأصبح الانسان لا يجد أثرا للمقايضة في الامم المتحضرة لان استعمالهـــا يجزىء المقايضة الى عمليتين متواليتين وهما البيع والشراء . فالبيع هو نصف المقايضة ، والشراء هو النصف الآخر تفصلهما فترة قصيرة أو طويلة حسب الاحوال . والنقود هي الوسيطة بينهما . فبـــدلا من أن تقايض الانسان السلعة (أ) بالسلعة (ب) أصبح يستبدل النقـــود بالسلعة (أ) ثم يستبدل بعد ذلك السلعة (ب) بالنقود .

وكان أول من ضرب النقود الذهبية والفضـــية استنادا الى رأي (هيرودت)[٦] هم الليديون في آسيا الصغرى في عهـد (كرويسوس قارون الليدي) ٥٦١ــ٥٤٦ ق٠م وتذكر بعض المصادر انهم ضربوهــا قبل هذا التاريخ في حدود ٧٠٠ ق٠م[٧] وقد انتشرت هــذه السبائك النقدية في ليديا عن طريق المدن الساحلية اليونانية في آســيا الصغرى الى بلاد اليونان نفسها حيث تطورت هذه النقود الى أقصى درجــــات التطور الفني ، وانتشرت على أيدي التجار في جميع انحاء العالم . وقد اختارت كل دولة آلها لها يرمز اليها فنقشته على النقود[٨] .

على أن بعض المصادر[٩] تشير الى أن الليديين الذين ســكنوا في آسيا الصغرى أخذوا فكرة ضرب النقود من سكان العــراق القدامى (البابليين والآشوريين) الذين كانوا يستعملون المعادن واسطة التعامل لقياس قيم المواد الاخرى عليها . ومن ذلك النحاس والفضة والذهب ، فاستعملوا الفضة مثلا على هيئة صفائح صغيرة او حلقـــات أو أقراص مثقوبة . وهي ذات أوزان معلومة . وأحيانا كانوا يطبعون مثل هــذه القطع المعدنية ضمانا لنوعها ووزنها . فلا يعيدون الوزن في كل معاملة ، كما ذكرت مصادر أخرى أن قطعا معدنية ذات أوزان معلومة مقدار كل منها (نصف شيقل)[١٠] كانت متداولة في عهد الملك الآشــوري سنحاريب (٧٠٥ــ٦٨١ ق٠م) وتسمى (رؤوس عشـــتار) ٠ ولكن الليديين حسنوا هذه النقود فأخذوا يطبعون هذا المعــدن برمز الملك أو

---

٦ ــ عبدالرحمن فهمي ــ النقود العربية ــ ص ١٥

٧ ــ طه باقر ــ المصدر السابق ــ حـ ١ ص ٤٣٨

٨ ــ Encyclopaedia Britannic. Vol. 16 P. 620

٩ ــ طه باقر ــ المصدر السابق ــ ص ٤٣٨

١٠ــ طه باقر ــ المصدر السابق ــ هامش ٤٣٨

الدولة ليكون ذلك ضمانا لقيمة النقد وامكانا لصرفه ، ولعل ما يشير الى أن فكرة النقود من العراق القديم هو ان اليونان استعملوا بعض الاوزان البابلية ومن ذلك (المنا)[11] و(قدره نحو نصف كيلوغرام في المقاييس البابلية) حيث قسموه كوزن وعملة الى ١٠٠ قسم سموه (دراخما)[12] ومنه كلمة الدرهم العربي •

وفي عهد الدولة الرومانية ــ وبالذات زمن (يوليوس قيصر) ــ كانت مغرمة بتزيين عملتها بالصور الآدمية وخاصة الوجوه ، ثم اتجه بعد ذلك الاهتمام برسم الامبراطور نفسه أو أفراد عائلته على العملة في الوجه ، وعلى الظهر نقش كل ما يتعلق بشخص الامبراطور في تسجيل ما يشير الى انتصاراته أو عظمته أو تبرعاته لفقراء روما أو استعراضه لشعبه أو تسجيل رحلاته وزواجه أو ميلاد أبنائه ، وقد كان لهذه الناحية التصويرية دور مهم في الدعوة الدينية الوثنية فقد صور الامبراطور وجماعته مع الآلهة العظام ، وقد أستمرت صور الآلهة تظهر على العملة الرومانية حتى قبيل ظهور المسيحية ، اذ كانت تصور مثلا الآلهة جوبتر (Jupiter) وهرقل (Heracules) ومارس (Mars) وغيرهم[13] •

أما منذ ظهور المسيحية فقد اختفت صور الآلهة الوثنية ، واستبدلت بشارات ورموز مسيحية كالصليب فضلا عن صور الاباطرة حماة الديانة المسيحية الجديدة ، كما استبدلت بصور الملائكة والمسيح

١١ــ كل (٦٠) منا تساوي وزنة ، وقيمة الوزنة من الفضة ٥٦٢٥ فرنكا.

١٢ــ الدراخمة كلمة يونانية مأخوذة عن الفارسية (درم) ومنها اشتق اسم (الدرهم) في العربية انظر (يوسف غنيمة : النقود العباسية ــ مجلة سومر م٩ حـ١ ص ١١٥ (١٩٥٣) والدراخمة معناها (قبضة) لانها كانت مساوية لقيمة قبضة من النقود الحديدية والنحاسية التي كان يستعملها عامة الشعب (الكرملي ــ النقود العربية ــ ص ٨٨) .

١٣ــ Encyclopaedia Britannic. Vol. 16 P. 624

والعذراء والقديس[١٤] ، واستمر هذا الضرب في مثل هـــذه النقود بالصور الرومانية في بيزنطة حيث الدولة الرومانية الشرقية حتى ظهور النقود العربية الاسلامية .

أما ماذي وفارس فقد تعلمتا ضرب النقود من الليديين ، ولعـــل فارس بالذات تعلمت ضرب النقود من الليديين على أثر تغلبهـــا عليهم سنة ٥٤٦ ق.م ، وكانت هذه النقود أول أمرها تضرب مربعـة الشكل ثم جعلوها مستديرة[١٥] .

وكما كان الليديون أسبق الامم الى ضرب النقود كان القرطاجنيون أسبق الامم الى استنباط النقود الجلدية قبل الاوراق المالية ، تسهيلا للمعاملات التجارية[١٦] .

وكان الانباط في جنوب شرق الاردن قد اقتبسوا من اليونان ضرب النقود[١٧] ، وأول من فعل ذلك منهم (الحارث الثـــالث) الذي نقش على أحد وجهي نقوده صورة رأسه متجها الى اليمين ، وعلى الوجـــه الآخر صورة امرأة تشير الى النصر كما نقش وراءها اسم الحـــارث باليونانية وأمامها لقبه (محب الدين) ، وللحارث نقـود أخرى تختلف شكلا وتتفق كتابة . كما ظهرت (لعبادة الثاني) نقد نقش على أحـد وجهيه صورة رأس ، وعلى الوجه الآخر صورة عقاب نقش أمامـــه بالنبطية (الملك عبادة) ووراءه (ملك الانباط) وعلى الرأس (السـنة الثانية)[١٨] . وقد وجد له نقد ثالث على أحد وجهيه رأسـان ، وعلى

١٤- Ibid : Vol. 16 P. 620 - 621.

١٥- الكرملي – النقود العربية – ص ٨٧

١٦ الكرملي – المصدر السابق – ص ٨٨

١٧- Hill (G . F) : Cat . of the Greek Coins of Arabia Mesopotamia and persia P. XVII pl. 10, 11, 12, 13, 14, 15, 16, 17, 18, 19, 20,

١٨- الكرملي – المصدر السابق – ص ٨٩

الآخر عقاب وعليه كتابة معناها (الملك مالك ملك الانباط)[19] .

وللدول التدمرية نقود أيضا على أحد وجهيها صورة نصفية لزنوبيا نقش اسمها بالحروف اليونانية وعلى الوجه الآخر صورة ثانية ، ونقد ثاني عليه صورة رأس (وهب اللات) واسمه ولقبه[20] .

أما في مصر فقد بقيت بعيدة عن التطور النقدي فترة طويلة . فلم تضرب نقودا طوال العصر الفرعوني بل بقيت متمسكة بتقاليدها في المقايضات ، ويمكن اعتبار نقود الفرس التي ضربها الوالي (اريانداكون Aryandos) والتي سميت باسمه أول عهد المصريين بالنقود ومع ذلك لم يعترف بها الشعب . ولما ثار المصريون ضد الفرس وأخرجوهم من بلادهم ضربوا نقودا حوالي سنة ٣٦١ ق.م في عهد الاسرة الثلاثين باسم الملك المصري (تاخوس) تحت ضغط ظروف سياسية لعل أهمها دفع اجور الجند اليونان المرتزقة الذين استعانت بهم مصر في طرد الفرس . وبذلك يمكن اعتبار هذه النقود أول نقود مصرية ضربت من الذهب والفضة[21] .

ولما صار بطليموس الاول ملكا على مصر حوالي ٣٠٦ ق.م ضرب أول النقود وكان منقوشا على وجه الذهب والفضة رأس بطليموس وعلى الوجه الآخر نسر وحوله اسم الملك باللغة اليونانية ، أما العملة البرنزية فقد نقش على وجهها رأس الاله زيوس آمون الذي أعلن بطليموس انه من سلالته ، وعلى الوجه الآخر النسر واسم الملك[22] .

ولما اتى الرومان مصر ضرب الامبراطور اغسطس قيصر نقودا خاصة من الفضة والبرونز كانت تضرب في مدينة الاسكندرية وعلى

١٩ـ الكرملي ـ المصدر السابق ـ ص ٨٩

٢٠ـ الكرملي ـ المصدر السابق ـ ص ٨٩

٢١ـ عبدالرحمن فهمي ـ النقود العربية ـ ص ١٧

٢٢ـ ابراهيم نصحي ـ مصر في عهد البطالمة ـ ج ٢ ص ٤٠٨

أحد وجهي العملة صورة الامبراطور وحولها اسمه باللغة اليونانية وعلى الوجه الآخر صورة اورنور الآلهة التي كانت منتشرة في مصر في ذلك الوقت[٢٣] .

النقـود العربيـة الاسلاميـة

كانـــت الســـــكة [٢٤] (النقـــــــود [٢٥] او

٢٣- Milne : History of Egypt under Roman Rule P. 261

٢٤- السكة :- عرفها بعض المؤرخين تعريفات متعددة تدور كلها حـول النقود التي تعاملت بها الشعوب على اختــلاف انواعها من دنانير ذهب ، ودراهم فضية او نحاسية ، وفلوس نحاسية ، فيقصد بهـا حينا تلك النقوش التي تزين بها هذه النقود على اختلافها ، واحيانا اخرى تعني قوالب السك التي تختم على العملـة المتداولة ، وتطلق السكة ايضا على وظيفة السك تحت اشراف الدولة ، غـير ان المعنى الشائع هو اطلاق كلمة السكة على النقود التي تضـرب في دور السك . والتي اصبحت وسيلة التعـامل الرئيسية في العصـور الوسطى بين مختلف الشعوب (عبدالرحمن فهمي - فجر السـكة العربية- ص٣٧ . الماوردي-الاحكام السلطانيه - ص١٤٩-١٥٠، المقريزي - شذور العقود في ذكر النقود - الكرملي - ص ٣٦،ابن خلدون في مقدمته - ص ١٨٢-١٨٣)

٢٥- النقد - بفتح النون ، يقابله في اللاتينيـــة Pecumia وتلفظ بيكونيا . وهي مشتقة من Pecus (بيكـــس) ومعناها المواشي ، وكانت تطلق في اول وضعها على ضـرب من الغنم قبيح الشكل ، صغير الارجل . والرومان اطلقوا لفظـة بيكس على النقد ، لانهم صوروا على نقودهم في اول ضربهم اياهـــا (رؤوس الغنم) (الكرملي - النقود واصلها اللغوي - مجلـة غرفة تجارة بغداد ج ٤ سنة ١٩٤١ ص ٢٧٣-٢٧٤)

العملة)[٣٦] المتداولة قبل الاسلام في الحجـــاز الدنانير والفلوس البيزنطية أولا والدراهم الساسانية ثانيا والدراهم الحميرية واليمنيـة ثالثا ، وكان العرب يتبايعون بالدنانير الذهبية على أنها (تبـر) ويطلق عليها (العين) اما الدراهم الفضية فيطلق عليها (الورق)[٣٧] • وجميع هذه النقود تجلب الى الحجاز مع رجال القوافل التجـارية[٢٨] من سوريا (بالنسبة للدنانير والفلوس البيزنطية) ومن العراق (بالنسبـة للدراهم الساسانية) ومن اليمن (بالنسبة للدراهم الحميريـــة) •• وسأتحدث عن هذه النقود بأنواعها بالتفصيل •

٢٦ـ العملة (كما يعرفها حسين عبدالرحمن في كتابه النقود ـ ص ١٤ـ ١٥) هي الكلمة الاصطلاحية للنقود او ما يقوم مقامها ، وتنقســم النقود الى قسمين :

أ ـ نقود معدنية من الذهب او الفضة او البرونز او غـــيره من المعادن ، وهي مسكوكة وذات عيار وقيمة معلومة تقدرهما الدولة .

ب ـ نقود ورقية . (وهذا الكتاب يبحث عن النقود المعدنية فقط)

٢٧ـ يذكر جورجي زيدان في كتابه التمدن الاسلامي جـ ١ ص ٩٧ ان الدراهم والدنانير لم تكن تقبل فيالمعاملات بالعد . فيصرف النظر عن كونها نقودا مضروبة وذلك لتنـــوع الدراهم واوزانه ، والدنانير وان كانت ثابتة الوزن والمقـــدار ، الا انه قد ينقص بعضها اثناء التداول او بسبب آخر ، ولمنع الغش كانوا يعمـــدون الى الوزن ويطلقون على نقود الذهب كلمة (العين) وعلى نقود الفضـــة كلمة (الورق) وقد استمر هذا حتى ظهور الاسلام حين اقره الرسول . ويشير كروهمان انالتعامل بالنقود الذهبية فيشبه جزيرة العرب كان وزنا للمبالغ التي تزيد عن الاوقية الواحدة ، اما اذا قلت المبالغ عن ذلك فان الدفع يكون بالعد لا بالوزن (عبدالرحمن فهمي ـ فجر السكة العربية ـ ص ٣٠ نقلا عن

A. Grohmann : Chrestomathie. P. 183.

٢٨ـ كان لقريش رحلتان تجاريتان رئيسيتان اشار اليهما القرآن الكريم (سورة قريش آية رقم ٢) رحلة صيفية الى ســـوريا واخرى شتوية الى اليمن ، كما كانت لهم علاقة تجارية مع الاقاليم الشرقية وخاصة ايران والعراق .

اولا : الدراهم الحميرية او اليمنية

ان أقدم ما وصلنا من الدراهم اليمنيـة كان من السبأيين وبالذات من الحميريين الذين كانوا يطلقـون على ملوكهـم بـ (ملك سبأ وذو ريدان) لان السبأيين الذين حكموا منـذ سنة ٨٠٠ ق٠م وحتى سنة ٥٢٥م يمكن تقسيم حكم ملوكها بالنسبة للالقاب التي اتخذوهـا الى أربعة فترات متميزة[٢٩] :

الفترة الاولى : اطلق على رؤسائهم بـ (مكرب سبأ) وذلك سنة ٨٠٠ ق٠م وهي بداية هذه الفترة تقريبا ٠

الفترة الثانية : كان يسمى رؤسائهم بـ (ملوك سبأ) وتعتبر سنة ٦٥٠ ق٠م بدايتها ٠

الفترة الثالثة : اطلق على الرؤساء بـ (ملك سبأ وذو ريدان) منـذ سنة ١١٥ ق٠م وهي بداية هذه الفترة ٠

الفترة الرابعة : كان يلقب ملوكهـا بـ (ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنات (اليمن) واعرابها في الجبـال وتهامة) وهذه الفترة محصورة ما بين سنة ٣٠٠م وحتى سنة ٥٢٥م ٠

اذن اقدم النقود العربية التي وصلتنا من اليمن كانت زمن الدولـة الحميرية التي عاشت في الفترة الثالثة والتي ابتدأت منذ سنة ١١٥ق٠م٠

كانت النقود العربية الحميرية التي عثر عليها قد صور على القـديم منها صورة (البومة) وهي تقليد للدراخما الاغريقية ، كمـا رسم تحت صورة البومة (خنجرا) ونقش أمام البومة وخلفها اسم الملك ولقبـه أوالطغراء التي كانت تشير اليه ، ومدينة الضرب بالخط المسند ، وعلى

٢٩ـ جواد علي ـ تاريخ العرب قبل الاسلام ـ ج ٢ ص ١٠٧

الجهة الثانية من النقد نقشت صورة رأس انسان في وضـــع جانبي (Proffil) وهو حليق الوجه ومحاط بغصن من الاشجار[٣٠]. ومعظم ما وصلنا من هذه النقود كان من مدينة (حريب وريدان)[٣١].

ولكن المنقبين عثروا على قطعة[٣٢] من النقود أعتقد الباحثـون في علم النميات انها تخص أحد الملوك المعينيين المتأخـــرين الذي حكم في القرن الثاني ق.م ونحن نعرف أن الدولة المعينية سبقت الدولة السبأية في الحكم ، كما انهم أول الدول العربية التي وصلتنا أخبـارهم ، حيث عاشت في اليمن وازدهرت ما بين سنة ١٣٠٠ وسنة ٦٣٠ ق.م[٣٣] وقد نقش على هذا النقد الاسم (أب يثع) بالحروف المسند (الخط العربي القديم) وصور في داخله صورة رجل جالس على عرشه واضعا رجليـه على عتبة وهو حليق الذقن وقد تدلى شعره على شكل ضفائر وممسـك بيده اليمنى وردة ، الا أن بعض المصادر[٣٤] تشير انهـا لا تعرف ملك معيني باسم (أب يثع) الذي ورد على النقد المذكور ، كما أن كثيرا من المؤرخين لا يرون أن دولة (معين) عاشت الى هذا الوقت ولهـذا فهم يشكون في كون هذا النقد من نقود الدولة المعينية ، أما من يرى انـه نقد معيني وأن الدولة المعينية كانت لا تزال مســـتقلة في ذلك الوقت (أقصد القرن الثاني ق.م) فهم يستشهدون على ذلك بمـــا ورد في

٣٠ـ انظر الصورة مقابل ص ٥٤ وص ٥٥ (جواد علي ـ تاريخ العـرب قبل الاسلام جـ ٢ ص ٥٤ـ٥٥)

٣١ـ جواد علي ـ المصدر السابق ـ جـ ٢ ص ٢٦٤

٣٢ـ انظر صورة هذه القطعة مقابل ص ٤١١ جـ ٢ من كتاب ـ تاريخ العرب قبل الاسلام ـ جواد علي ، وانظر
Hill (G . F) : op. cit, P. IXXXI

٣٣ـ جواد علي ـ المصدر السابق ـ جـ١ ص ٣٨١

٣٤ـ جواد علي ـ المصدر السابق ـ جـ ١ ص ٤١١

الكتب الكلاسيكية من الاشارة الى وجود حكومات معينية في هـذا العهد[٣٥] .

كما عثر المنقبون مؤخرا على قطعة نقد[٣٦] مشابهة تماما في جميع التفاصيل للنقد[٣٧] السابق في جزيرة (أيكاروس) الواقعة في القسم الشمالي الشرقي من الخليج العربي وقد نشر هذا النقـد في مجلة أصدرتها وزارة التربية الكويتية ـ قسم الآثار والمتاحف ـ بعنوان نقود يونانية من جزيرة فيلكا ـ ولم يذكر الناشر انهـا تعود للدولة المعينية وانما ذكر بالحرف (وهي أيضا تقليد لعملة الاسكندر الكبير ولكن الكتابة اليونانية هنا مستبدلة باسم الملك (أبياثا) مكتوبة بالخط العربي القديم ونحن لا نعرف شيئا عن حكم (أبياثا) هذا غير أننـا نرجح لاسباب تتعلق بطرازها أنها ترجع الى مايقرب من ١٥٠ ق.م)[٣٨].

والذي نستنتجه من هذا اننا لا نستطيع القول بأن الدولة المعينيـة سبقت الدولة السبأية بضرب النقود ، لما في ذلك من شكوك في أدلتها، ولم يتحقق لنا ذلك الا بعد التأكد من صحة قراءة نصوصها أولا ونسبتها الى أصحابها الحقيقيين ثانيا ومعرفة وجودهم كحكـام مستقلين في ذلك الوقت ثالثا . كما هو واضح في النقود العربية الحميرية .

٣٥ـ Hill : op. cit, P. IXXXII

٣٦ـ هذا النقد فضي يسـاوي اربعة دراخمات او الترادراخـم Tetradrachm. اذ ن التترا Tetra باليونانيـة تساوي الرقم (٤) . انظر شكل رقم (٢) في نشرة وزارة التربيـة والتعليم الكويتية مقال بعنوان ـ نقود يونانية من جزيرة فيلكا ـ لاتو مورخوالم .

٣٧ـ نشرة وزارة التربية والتعليم الكويتية ـ المصدر السابق ـ ص ٤

٣٨ـ نشرة وزارة التربية والتعليم الكويتية ـ المصدر السابق ـ ص ٤

ثانيا : الدنانير الذهبيـــة

أما الدينار البيزنطي فهو قطعة مستديرة من الذهب يحمل على احد وجهيه صورة الامبراطور البيزنطي الذي عاصر سك هذا النقـد ، وقد عاصرت الفترة الاسلامية الاولى الدنانير الهرقلية وعليهـا صورة هرقل وحده او صورته وعلى جانبيـــه ولداه هرقليوناس وقسطنطين . وقد قبض كل منهم على صليب طويل ، كما يتـوج الرأس صليب آخر وعلى الوجه الثاني نجد الصليب قائما على مدرجات أربعة تحيط بهـا عبارات دعائية ، والاشارة الى مكان الضرب بالحروف اليونانية واللاتينية(٣٩) ، وقد عثر على هذه الدنانير وهي محفوظة الآن في أكثر المتاحف .

ولكن بعض المصادر تشير أن هناك دنانير بيزنطية أخرى في هــذا الوقت (أقصد انها معاصرة للفتح العربي) اختلف ضربهـا عن الدنانير البيزنطية الهرقلية التي ذكرتها قبل قليل . وهذه الدنانير أشار اليهـا الكاتب القبطي (بسندي) اسقف قفط الذي عاصر الفتح العربي حيث يذكر بالحرف في كتابه(٤٠) الى الاساقفة من زملائه (أن العرب أخذوا النقود الذهبية المنقوش عليها الصليب المقدس وصورة المسيح وازالوا الصليب وصورة المسيح وأحلوا محلها اسم نبيهم محمـد الذي يتبعون تعاليمه واسم الخليفة ، ونقشوا الاسمين معا على السكة الذهبية)(٤١)

٣٩ـ انظر لوحة ١ شكل (٢) (عبدالرحمن فهمي ـ الشارات المسيحية والرموز القبطية على السكة الاسلامية ـ المصدر السابق)

٤٠ـ كتاب (بسندي) محفوظ في المكتبة الاهليـــة بباريس تحت رقم ١٠٧ (مخطوط عربي) ، كما يوجد في المتحف القبطي بالقـاهرة مخطوط عن تاريخ حياة بسندي تحت رقم ٤٧٠ تاريخ .

٤١ـ عبدالرحمن فهمي ـ فجر السكة العربية ـ ص ٥٨ نقلا عن Quatremere : Memoires Geographiques et Historiques sur 1' Egypt T.1, PP. 343, 344

ولم يكن بسندي وحده هو الذي أشار الى هذه الحقيقة بل تبعه احد المؤرخين المسلمين وهو السيوطي في كتابه (حسن المحاضرة) الذي أورد قصة مشابهة لقصة بسندي لاصلاح عبدالملك (في سنة ٧٥ ضرب عبدالملك على الدنانير والدراهم (باسم الله تعالى) قال الهيثم وسببه انه وجد دراهم ودنانير تاريخها قبل الاسلام بأربعمائة سنة عليها مكتوب (باسم الاب والابن وروح القدس) فسبكها ونقش عليها اسم الله تعالى وآيات من القرآن واسم الرسول)[٤٢] غير أننا نفتقر في الواقع الى تلك النقود التي تقوم دليلا ماديا على ما أشار اليه بسندي . كما أن الحقائق التاريخية والاثرية لا تؤيد وجود نقود تحمل صورة المسيح عليه الصلاة والسلام او عقيدة الايمان المسيحية قبل الفتح العربي أو بعده ، بل ولم تظهر مثل هذه النقود الا على يد الصليبيين في الشرق الادنى .

ولما جاء الاسلام أمر الرسول (ص) استعمال الدنانير الذهبية (واسمها كذلك) بشكلها البيزنطي المصور ، كما اقرها من تلاه من الخلفاء طوال العهدين الراشدي والاموي حتى تم تعريبها زمن عبدالملك ابن مروان سنة ٧٧ هـ ، وأصبحت هذه النقود منذ عهد الرسول (ص) أساسا مستقرا لمعاملاتهم التجارية في بلاد العرب والشام ومصر وبها قدرت الزكاة على المسلمين والجزية على أهل الذمة . ويروي ابن سلام ان الرسول (ص) قسم بين أصحابه الدنانير البيزنطية التي أرسلها اليه قيصر الروم[٤٣] . وهذا لم يفكر المسلمون أول الامر في تغيير هذه النقود ذات التأثيرات المسيحية بعد أن وضعوا أيديهم على أقاليم الدولة البيزنطية في الشام ومصر ما دامت هذه النقود مألوفة لديهم وما دامت

٤٢ـ السيوطي ـ حسن المحاضرة ـ جـ ٢ ص ١٧٤ .
٤٣ـ ابن سلام ـ كتاب الاموال ـ ص ٢٥٥ العدد ٦٢٤

تشبع حاجة شعب مزدوج من الغالبين والمغلوبين ، وما دام الابقـاء على هذه النقود يساعد على استقرار البناء الاقتصادي في الدولة الاسلامية، غير أن هذه الرغبة في الاستقرار الاقتصادي لم يكن يتعارض مع ضرب كميات من النقود الاسلامية تساعد على توفير كميات النقود اللازمة لاجراء العمليات التجارية ومرونتها[٤٤] ..

لقد كان ولا يزال هناك اختلاف بين المؤرخين القـدامى منهم والمحدثين حول أولية ضرب الدنانير الذهبية في العصر الاسلامي ، فقد أشار المقريزي في كتابه (النقود الاسلامية القديمة)[٤٥] ان عبدالملك ابن مروان الذي عاش ما بين سنة ٦٥ و٨٦ هـ ، لم يكن أول من ضرب الدنانير الذهبية وانما سبقه في ذلك معاوية بن ابي سفيان ٤١ـ٦٠هـ الذي نقش عليها صورته متقلدا سيفه . والواقع ان هذه الدنانير غير موجودة حتى الآن وربما يعزى ذلك الى صهر[٤٦] هذه القطع منـذ اصلاح عبدالملك بن مروان سنة ٧٣ هـ ، غير أن الاحتمال الصحيح هو

٤٤ـ عبدالرحمن فهمي ـ الشارات المسيحية والرموز القبطيـة على السكة الاسلامية ـ مستلة من كتاب المؤتمر الثـالث للاثار في البلاد العربية المنعقد في فاس سنة ١٩٥٩م ـ ص ٣٢٩

٤٥ـ المقريزي ـ الكرملي ـ النقود العربيـة ـ ص ٣٣ ويذكر المقريزي ايضا في نفس الصفحة ان بعض هذه الدنانير قد وقـع في يد شيخ من الجند فجاء به الى معاوية وقال : يا معاوية انا وجدنا ضربك شر ضرب .

٤٦ـ صهر السكة الجارية وضربها من جديد أمر قديم ومعروف ويذكر احد المؤرخين الارمن انه « عندما كان يجيء ملك جديد على عرش فارس كانت كل العملة الباقية في بيت المال تصهر ويعاد ضربهـا بصورته » عبدالرحمن فهمي ـ فجر السكة العربية ـ ص ٣٧ .

استبعاد ظهور مثل هذه الدنانير ، لانها لو ظهرت لكانت مثار نزاع بين معاوية والبيزنطيين (سيتضح مثل هذا النزاع في الصفحات القادمة بين عبدالملك والبيزنطيين) .

أما البلاذري فيذكر في كتابه (النقود)[47] الذي نشره الكرملي ان مصعب بن الزبير ضرب الدنانير مع دراهمه وقد أيده في هذا ابن خلدون[48] في مقدمته بقوله (وقيل أول من ضرب الدنانير والدراهم مصعب بن الزبير في العراق سنة سبعين بأمر أخيه عبدالله لما ولي الحجاز وكتب عليها في أحد الوجهين (بركة) وعلى الوجه الآخر (بسم الله) ثم غيرها الحجاج بعد ذلك بسنة وكتب عليها (بسم الله) فقط ولم تصلنا مثل هذه الدنانير لحد الآن .

وبعد وفاة معاوية سنة ٦٠ هـ تولى الخلافة في خلال خمس سنوات ثلاثة من الخلفاء الامويين (يزيد بن معاوية ومعاوية الثاني ومروان بن الحكم) ولم تكن لهم محاولات ايجابية في ميدان النقود البيزنطية والنقود الاسلامية ذات التأثيرات المسيحية الى أن تولى عبدالملك بن مروان الحكم سنة ٦٥ هـ حيث استطاع أن يحطم الحركات المناهضة لسلطانه ، فقضى قائده الحجاج بن يوسف على مصعب بن الزبير سنة ٧٣ هـ[49] ، وبذلك خضع الشرق العربي لخليفة أموي واحد ، وفي

٤٧ـ البلاذري ـ الكرملي ـ ص ١٣
٤٨ـ ابن خلدون ـ مقدمته ـ ق٢ م١ ـ ص ٤٧ـ٥٣
٤٩ـ نودي بابن الزبير خليفة ليس في الحجاز ـ حيث كان مقر حكمه او العراق حيث كان يمثله أخوه مصعب ـ وحسب بل نودي به كذلك في جنوب بلاد العرب وفي بعض اجزاء الشام ايضا (فيليب حتى ـ تاريخ العرب ـ (الترجمة العربية) ص٢٣٩ـ٢٤٠)

عام ٧٧هـ كانت السلطة قد تركزت في يد عبدالملك واصبحت الحاجة ماسة لوضع نظام اداري موحد لكل الولايات الاسلامية سواء من الناحية السياسية أو المالية ، وأصبح لابد من ضرب نقود جديدة لتختفي أمامها تلك النقود التي ضربها عبدالله بن الزبير[٥٠] او اخوه مصعب بن الزبير[٥١] أو قطري بن الفجاءة[٥٢] خليفة الخوارج • فضرب أول نقد اسلامي خالص من التأثيرات المسيحية كضرورة من ضرورات الاستقرار الاقتصادي ، وقد اعتبر هذا العام (٧٧ هـ) سنة الاصلاح ، ويمكن على ضوء هذه التغيرات أن نشير الى خطوات الاصلاح منذ اعتلاء عبدالملك العرش سنة ٦٥ وحتى سنة ٧٧هـ حين ظهر الدينار الاسلامي العربي •

١ ــ عند اعتلاء عبدالملك العرش سنة ٦٥هـ ضرب دنانيره على طراز النقود النحاسية البيزنطية لهرقل وولديه مما كان يضرب في الاسكندرية[٥٣] سنة ٥٣٨هـ وعليها الحرفان I B ولكن بدل

٥٠ـ انظر Walker (John) : Acat. of the Arab-Sassanian Coins. pp. 29 - 30

٥١ـ Ibid : PP. 102 - 104.

٥٢ـ انظر Lavoix (Henri) : Cat. des Monnaies Musul - - manes dela Bibiotheque Nationle P. XVIII

٥٣ـ ناصر النقشبندي ــ الدينار الاسلامي ــ ص ٢٣ (بغداد ــ ١٩٥٣م)

وضعهما فجعل احدهما مكان الآخر فأصبحا B . I [٥٤] والغرض من هذا التغيير بالحرفين هو الزخرفة[٥٥] ، حيث انهما يمثلان أصلا على النقود النحاسية البيزنطية العدد (١٢) حسب الحروف الابجدية اليونانية[٥٦] .

٥٤ـ هذا التغيير بالحرفين من I . B الى B . I
جعل عالم النميات الايرلندي لنبول Lane - Poole يفسرهما بالرقم (٢١) وقد ايده في هذا العالم التركي اسماعيل غالب ، على اعتبار ان الحرف I يقابل الحرف العربي (أ) والذي يساوي بحساب الجمل رقم (١) والحرف اللاتيني B يقابله الحرف العربي (ب) والذي يساوي بحساب الجمل ايضا الرقم (٢) وحيث ان هذا الرقم (اعني ٢) وقع في موضع العشرات فاصبح الرقمين (٢١) وهذا العدد غير وارد في نظام الجمل بل يدل على رقم (٣) ولو اراد احد كتابة الرقم (٢١) لورد (أ و ك) حيث الكاف تساوي (٢٠) والالف تساوي (١) ولو فرضنا جدلا ان الرقم (٢١) يمثل سنة الضرب بالهجري وهو يصادف خلافة عمر ، فان المصادر التاريخية لم تذكر ان احدا من الخلفاء الراشدين ضرب الدنانير الذهبية ، كما لو فرضنا ايضا ان هذا الرقم (٢١) يدل على تاريخ سنة الضرب من ابتداء حكم الخليفة الضارب لهذا النقد ، وهذا ما كان يستعمله الاباطرة البيزنطيين على نقودهم ، ولكن هذه الطريقة لا نعرفها على النقود الاسلامية . (النقشبندي ـ المصدر السابق ـ ص ٢١ ، واسماعيل غالب ـ موزه همايون قتالوغي ـ ص (اب) ٣٢) وانظر كذلك
Walker : op. cit P. Xcviii
Lavoix : op. cit vol. 1 P. 17 no 56.

٥٥ـ ناصر النقشبندي ـ المصدر السابق ـ ص ٢٣

٥٦ـ عبدالرحمن فهمي ـ فجر السكة ـ هامش ص ٤٣ نقلا عن
W. Wroth : Cat. of Imperial Byzantine Coins P. CIX.

٢ ـ تصرف عبدالملك في شكل الصلبان المنقوشة على العملة البيزنطية تصرفا قليلا بأن حذف اعاليها فظهر كل منها وكأنه الحرف [٥٧] .

٣ ـ استبدل شكل الشارة المسيحية بكرة مستديرة احيطت بشهادة التوحيد (لا اله الا الله وحده لا شريك له) مسجلة بالخط الكوفي[٥٨] والغى صورة هرقل وولديه .

٤ ـ تطور الدينار في هذه المرحلة تطورا كبيرا ، اذ أن عبدالملك استبدل صورته بصورة هرقل وولديه ولكنه أبقى بعض التأثيرات كالعمود القائم على المدرج الذي يحمل الصليب أصلا ، وأصبح الدينار بصور آخر ما وصل اليه العرب من تساهل في تقليد النقود البيزنطية ، وقد نقش في الوجه البسملة وشهادتا التوحيد والرسالة المحمدية ، وفي الظهر نقش (بسم الله ضرب هذا الدنير سنة ...)[٥٩] .

٥ ـ أصبح الدينار الاسلامي في هذه المرحلة خاليا من أية مسحة بيزنطية ، فحل محل الدينار المصور الذي بقى الى أوائل سنة ٧٧ هـ دينارا بكتابات عربية خالصة[٦٠] ، وأصبح الدينار الجديد يحمل :

مركز الوجه	لا اله الا الله وحده لا شريك له	مركز الظهر	الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد

الهامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

الهامش : بسم الله ضرب هذا الدينار سنة سبع وسبعين .

٥٧ـ Lavoix : op. cit, no. 26 P. 7

٥٨ـ Nutzel : Katalog der orientalischen Munzen Vol 1. no. 21.

٥٩ـ Lavoix : op. cit. no 57 P. 17 no 1677 P. 485.

٦٠ـ عبدالرحمن فهمي ـ فجر السكة العربية ـ لوحة ١ شكل ٤ـ١٢

ولكن هناك اختلافا قليلا في نصوص الدينار المعرب سنة ٧٧ هـ في الاقاليم الشرقية في العالم الاسلامي عنها في الاقاليم الغربية ، وهـــذا ينطبق أيضا بالنسبة لاجزاء الدنانيـــر وهي النصف والثلث . فتقرأ على دنانير الغرب مثلا

مركز الوجه :	مركز الظهر :
لا اله ا لا الله وحـــده	بسم الله الرحمن الرحيم
الهامش : محمد رسول الله ارسلـه بالهدى ودين الحق	الهامش : (بدون بسمله) ضرب هذا الدينار سنة كذا وكذا .

ونجد على أجزاء[٦١] الدنانيـــر من النصف Semis والثلث Tremis وهي اجزاء مشتقة من اجزاء الـ Solidus البيزنطي

على النصف :

مركز الوجه :	مركز الظهر
لا اله ا الا الله وحـــده	بسم الله الرحمن الرحيم

وعلى الثلث :

مركز الوجه :	مركز الظهر :
لا اله ا الا الله	بسم الله الرحمن الرحيم
هامش : ضرب هـــذا النصف (الثلث) ..	هامش : محمد رسول الله ارســـله بالهدى ودين الحق .

٦١- Lane - Poole : cat. of the oriental coins in the B. M. P. 6 nos 18 - 21.

غير أن الدنانير الاموية اتحدت كتاباتها في الجهتين الشرقيـــة والغربية سنة ١١٤هـ وأصبح على السواء[٦٢] ، أما وزن الدينـــار الشرعي فهو ٤٫٢٥ غرام وهو يساوي ٦٦ حبة تقريبا[٦٣] .

وعلى أية حال فان النقود العربية التي زينت بصورة عبدالملك كانت خطوة ثورية في سبيل الاصلاح النقدي لانها كانت في حقيقتهـا ثورة على نظام النقد البيزنطي العالمي الذي اشـــاد به (نورمان باينز)[٦٤] حيث ذكر بالحرف الواحد (أن هذا الاستقرار العجيب في السياســة المالية الرومانية قد ضمن للبيزنطي عملته العالمية التي كانت مقبولة عند جميع الامم المجاورة بسبب وزنها المضبوط كأساس ثابت للتعامـــل واستطاعت بيزنطة أن تسيطـــر بنقودها على كلا العـــالمين المتحضر والبربري) .

أما متى بدأ تعريب السكة تماما واخلائها من كل الشارات المسيحية فان المؤرخين يختلفون في تحديده ، فيذكر المقريزي[٦٥] أنه بدأ ســنة ٧٦هـ ، وقد وصلت الينا دنانير بصورة عبدالملك في هذا التاريـــخ ، ويذكر البلاذري[٦٦] وابن خلدون[٦٧] ان الاصلاح النقدي بدأ ســنة

٦٢- J. Walker : op. cit pp. IVii, Iviii

٦٣- Codrington : Manual of Musulman Numi. P. 117

٦٤- عبدالرحمن فهمي - فجر السكة العربية - ص ٣٥ نقلا عن Norman Baynes : The Byzantine Empire. P. 166

٦٥- المقريزي - الكرملي - ص ٣٤ يذكر المقريزي في نفس الصـفحة (لما استوثق الامر لعبـــدالملك بن مروان بعد مقتـــل عبدالله ومصعب ابن الزبير فحص عن النقود والاوزان والمكاييل ، وضرب الدنانير والدراهم في سنة ست وسبعين من الهجرة)

٦٦- البلاذري - الكرملي - ص ١٣

٦٧- ابن خلدون - الكرملي - ص ١٠٤

٧٤هـ وقد ظهر اخيرا دينار مؤرخ سنة ٧٤ هـ بصورة عبدالملك[٦٨] وهو محفوظ في جمعية النميات الامريكية بنيويورك ، معنى هـذا أن بداية الاصلاح قبل سنة ٧٤هـ ، لان صورة عبدالملك جاءت في المرحلة الثالثة من الاصلاح كما ذكرت . ولربما تكون بداية التطور النقدي سنة ٧٣هـ وهو تاريخ[٦٩] فسخ المعاهدة البيزنطية العربية التي عقدت بين عبدالملك وجستنيان الثاني سنة ٦٧هـ .

أما صورة عبدالملك على دينار الاصـــلاح فان (ارنولد)[٧٠] ويؤيده (زكي محمد حسن)[٧١] يذكر أنها لم تكن صورته الشخصية وانما رمزا يمثل خليفة المسلمين . أما عبدالرحمن فهمي[٧٢] فيشـير أن الصورة لعبدالملك ، وقد صورها الفنان وهو واقف وبيده سيفه علامة الامامة عند المسلمين ورمز الجهاد في سبيل الله ، كما أن رأسه يغطيهـا ملفحة (كوفية)[٧٣] تتدلى على كتفيه في ثنيات اشبه بالشعور المتجعدة المسدلة ، وللخليفة لحية طويلة قد أطلقها لتتفـــق وتعاليم السـنة الاسلامية ، أما رأيي الشخصي فأضمه الى ما ذكـره عبدالرحمن فهمي من أن الصورة لعبدالملك وذلك بعد المقارنة بين ما أشار اليه (ابن دقماق) في كتابه (الجوهر الثمين في سير الملوك والسلاطين)[٧٤] وما أورده من

٦٨ـ انظر Walker : op. dit, PP. VI XXXI liv

٦٩ـ Lavoix : op. cit, P. XXVIII

٧٠ـ T. Arnold : Painting. in Islam P. 123.

٧١ـ احمد تيمور ـ التصوير عند العرب ـ اخراج وتحقيق زكي محمد حسن ـ ص ١٢٥

٧٢ـ عبدالرحمن فهمي ـ فجر السكة ـ ص ٤٦

٧٣ـ قامت مناقشات كثيرة بشأن تفسير لباس الخليفـة عبدالملك على دنانيره المصورة ، وتزعم تلك المناقشات Cottevieille-Giraudet سنة ١٩٣٤م والدكتور Walker سنة ١٩٣٦ م (انظـر عبدالرحمن فهمي ـ فجر السكة العربية ـ هامش ص ٤٦ نقلا عن Walker : op. cit, P. XXXI.

٧٤ـ مخطوط بدار الكتب المصرية حـ ١ ورقـــة ٢٠ (تحت رقم ١٨٧ تاريخ)

مواصفات لشخصية عبدالملك حيث أنهـــا تتفق (حسب ما أعتقد) وتفاصيل الصورة التي وردت على دنانيره المضروبـة سنة ٧٤ وسنة ٧٦ وسنة ٧٧هـ من أنه (اي الخليفة) طويلا ، مقرون الحاجبين ، رقيـــق الوجه وذو لحية طويلة •

ولم أتعرض هنا لمناقشة تفصيلية عن كراهية الاسلام أو تحريمــه للصور والتماثيل ، فقد ناقشه كثير من البـــاحثين[٧٥] ، وكل ما يمكن اضافته هو أن كراهية الاسلام للنقود المصورة لم تكن لهـا وجود حتى في أشد الفترات حماسة للدين الاسلامي منذ عهـد النبي (ص) الذي تعامل بالدراهم والدنانير المصورة ، بل وفرض الزكاة أيضا بهـــذه السكة[٧٦] ، وانما كل ما في الامر أن كراهية الاسلام للصـــور دون التماثيل ـ ان كانت ـ لم يكن اكثر من مجرد رأي خاص أو مبـــدأ اعتنقه بعض العلماء وشراح الشريعة الاسلامية[٧٧] • ومع ذلك فلم يلتزم به المسلمون جميعا حتى الخلفاء منهم سواء اكان معـــاوية[٧٨] أو

٧٥ـ منهم زكي محمد حسن ـ التصوير عند العرب ـ ص ١١٧ ومـا بعدها • عبدالعزيز جاويش ـ حكم التصوير في الاسلام (مجلـة الهدايا) السنة الثالثة

Greswell : Early Muslim Architecture vol 1. PP. 269 - 271.

٧٦ـ المقريزي ـ الكرملي ـ ص ٣٠ يذكر المقريزي في نفس الصفحة ان الرسول (ص) (جعل في كل خمسة اواقي من الفضة الخالصة التي لم تغش ، خمسة دراهم •• وفرض في كل عشرين دينـارا نصف دينارا)

٧٧ـ عبدالرحمن فهمي ـ الشارات المسيحية والرموز القبطيـــة على السكة الاسلامية ـ المصدر السابق ـ ص ٢٤٥

٧٨ـ انظر الشكل رقم (١٦) عبدالرحمن فهمي ـ المصدر السابق •

عبدالملك[٧٩] أو العباسيين[٨٠] بعد ذلك ، وكذلك ضرب بنوارتق[٨١] وبنو زنكي[٨٢] وغيرهم[٨٣] سكة مصورة في القرنين السادس والسابع الهجريين (١٢–١٣م) ، ولم يقل أحد بأن كل هذه الدول بعملها هـذا قد خالفت الشريعة الاسلامية .

والمؤرخون في نسبة الطراز الاسلامي للنقود الخالية من الشارات المسيحية الى عبدالملك لا يختلفون بقدر اختلافهم في السبب الذي ادى الى ترك التعامل بالسكة البيزنطية ، ويمكن الوقوف على هذا الدافع من وجهة النظر العربية اولا والاجنبية ثانيا .

أما وجهة النظر العربية فيتضح ذلك من تلك النصوص التي ذكرها البيهقي في كتابه (المحاسن والمساوىء)[٨٤] والدميري في (حيـــاة

٧٩ـ انظر الشكل رقم (٥ و٦) عبدالرحمن فهمي ـ المصدر السابق

٨٠ـ لقد ضرب الخليفة العباسي المتوكل (٢٣٢–٢٤٧هـ) سكة وعليهـا صورته ، وعلى الوجه الثاني منها صورة رجل يقود جمـــلا T. Arnold : op. cit, PP. 10 - 11 كما ضرب الخليفة المقتدر (٢٩٥–٣٢٠هـ) سكة وعلى احد وجهيها صورته وبيـده كاس ، وعلى الوجه الثاني رسم شخص يعزف على آلـة موسيقية (زكي محمد حسن ـ التصوير عند العرب ـ ص ٢٦١) كما ضـــرب المقتدر دنانير ودراهم مصورة احدهما بالمتحف العراقي ببغـداد وعليه صورة الخليفة وهو يمتطي صهوة جـــواده وعلى جانبي الصورة سجل اسمه (سومر حـ١ م٢ اللوحة الاولى) وقد ضرب الخليفة المطيع ايضا (٣٣٤–٣٦٣هـ) سكة مصورة

٨١ـ Walker : op. cit, P. XXXI.

٨٢ـ انظر محمد باقر الحسيني ـ العملة الاسلامية في العهد الاتابكي ـ ص ٨٧–٩٢ .

٨٣ـ لقد ضرب الايوبيين والايلخانيين نقودا مصورة انظـر (عبدالرحمن فهمي ـ فجر السكة ـ هامش ص ٤٥)

٨٤ـ البيهقي ـ المحاسن والمساوىء ـ حـ ٢ ص ١٢٦ .

الحيوان)[٨٥] والبلاذري في (فتوح البلـــدان)[٨٦] والمقريزي فـــي (شذور العقود)[٨٧] وابو المحاسن في (النجـوم الزاهرة)[٨٨] وهي نصوص تتلخص في أن السبب في ضرب النقود الاسلاميـــــة هو أن أوراق البردي التي كانت تصدر من مصر الى بيزنطة تسجل عليها عقيدة الايمان المسيحية (باسم الاب والابن وروح القـــدس) فعندما أمر عبدالملك عامله على مصر (عبدالعزيز بن مروان) بتغيير هـذه الكتابة وجعلها شهادة التوحيد (شهد الله أنه لا اله الا هو) احتـــج ملك البيزنطيين على ذلك عندما وصلت اليه قراطيس البردي الاسلاميـة ، وهدد عبدالملك بأنه سيضطر الى ضرب دنانير بيزنطية منقوش عليهـــا عبارات تسيء الى شخصية الرسول الاعظم ، فغضب عبدالملك من هـذا التهديد واستشار أهل الرأي من المسلمين وهو (خالد بن معـــاوية بن أبي سفيان) حيث قال له خالد (يا أمير المؤمنين أن العلماء من أهـــل الكتاب الاول يذكرون أنهم يجدون في كتبهم أن أطول الخلفاء عمرا من قدس الله تعالى في درهمه)[٨٩] فعزم عبدالملك على ذلك ووضـــع السكة الاسلامية ، كما استشار في هذا الاصلاح الامام محمـــــد الباقر (ع)[٩٠] الذي نصح عبدالملك بضرب نقود اسلامية عليها شـهادة

٨٥ـ الدميري ـ حياة الحيوان الكبرى ـ حـ ١ ص ٦٢ـ٦٤

٨٦ـ البلاذري ـ فتوح البلدان ـ ص ٢٤٠

٨٧ـ المقريزي ـ الكرملي ـ ص ٣٥

٨٨ـ ابن تغري بردي ـ النجوم الزاهرة ـ حـ ١ ص ١٧٦ـ١٧٧

٨٩ـ المقريزي ـ الكرملي ـ ص ٢٤ـ٢٥

٩٠ـ البيهقي ـ المصدر السابق ـ حـ ٢ ص ١٢٦

التوحيد والرسالة المحمدية والذي أشار عليه بصب صنج[91] من زجاج لا تستحيل الى زيادة أو نقصان لتغير عليها هـــــذه النقود وتضبط أوزانها .

أما من وجهة النظر الاجنبيـــــة فان عالم النميات الفرنســـي (لافوا)[92] يرى أن أوراق البردي التي كانت تصدر الى بيزنطة من مصر وعليها عقيدة الايمان المسيحية لم تكن هي الدافع الى ضرب نقود اسلامية خالصة من قبل عبدالملك ، لان عبارات التوحيـــــد والرسالة المحمدية كانت قد ظهرت على أعداد ضخمة من السكة الاسلاميـــة البيزنطية قبل عهد الملك وهذه الســـكة بلا شك قد وصلت الى أيدي البيزنطيين وعلمهم[93] . والدافع الى الاصــــلاح (حسب ما يذكره لافوا) سببه النزاع الذي وقع بين عبدالملك وامبراطـــور البيزنطيين المعاصر جستنيان الثاني الذي عــاش ما بين ٦٦و٧٦هـ (٦٨٥و٦٩٥م) وهو يتلخص من أن معاهدة عقدت بين الدولة العربية والدولة البيزنطية سنة ٦٧هـ ــ ٦٨٦م لمدة عشر سنوات تقضي بنقل الجنود غير النظاميين من الجراجمة[94] من حدود الدولة الاسلامية الى داخــــل الاراضي

٩١ــ الصنج و (الصنجة) بالصاد أو (السنجة) بالسين كلاهما بالفتح في الفارسية (سنكه) وتعني الحجر والوزن ويراد بها العيـــار Poids (عبدالرحمن فهمي ــ صنج السكة في فجر الاسلام ــ ص ١ .

٩٢ــ Lavoix : op. cit, pp. XV XV XXV.

٩٣ــ Ibid : Vol. 1 nos. 1 - 55 P. 1 - 16.

٩٤ــ جراجمة اللكام المسيحيون هم وكلاء الامبراطـور البيزنطي ، وهم جند غير نظاميين ظلوا شوكة في جنب الخلافة العربية في سوريا واشتهروا في التاريخ بالاسم الذي اطلقه عليهم العـــرب وهو (المردة) (فيليب حتي ــ تاريخ العرب (الترجمة العربيـــة) ــ ص ٢٣٩ــ٢٤٠ . ابراهيم العدوي ــ الامبراطورية البيزنطيـــة والدولة الاسلامية ــ ص ٥٨

البيزنطية نظير دفع عبدالملك أتاوة سنوية الى الامبراطور البيزنطي قدرها الف دينار ذهب ، ولكن الهدنة نقضت في السنة السادسة من حكم جستنيان الثاني اي سنة ٧٣هـ ، لان الاتاوة العربية السنوية لم تدفع بنقود تحمل صورة الامبراطور البيزنطي بل دفعت بنقود عربية عليها صورة عبدالملك ، ولم يكن من المسموح به أن تضرب النقود الذهبية على غير طراز امبراطور الروم •

ويمكن بعد هذا العرض عن الدينار المعرب أن أذكر الاسباب التي دعت عبدالملك الى اصلاحه كما يلخصها عبدالرحمن فهمي في كتابه فجر السكة العربية(٩٥) •

اولا ــ رغبة عبدالملك في اعادة حق ضرب النقود الى الخلافة وحصره في شخص الخليفة بعد أن نجح في توحيد العالم الاسلامي تحت سلطانه ، وكان قد ساهم في هذا الحق كثير من الولاة والعمال منذ أن قامت الحروب الاهلية بين المسلمين في أعقاب مقتل الخليفة عثمان سنة ٣٥ هـ وهي الحروب التي جعلت كلا من الزعماء المتغلبين أو القواد الثائرين يضرب نقودا مستقلة عن الآخر ، كما حدث بالنسبة لمصعب بن الزبير وعبدالله بن الزبير وقطري ابن الفجاءة • وبهذا الاصلاح المالي قضى عبدالملك على كل الفوضى تحقيقا للاستقرار السياسي •

ثانيا : ويرتبط بهذا الاستقرار السياسي ناحية قومية اخرى هي صبغ الدولة بالصبغة العربية ، نتيجة لسياسة رسمها عبدالملك بمهارة وقام على تنفيذها في جميع الميادين الادارية بمختلف الولايات الاسلامية ، وذلك حين امر بان تعرب كل الدواوين في فارس والشام ومصر ، وكان لابد لاتمام هذه السياسة القومية العربية من الاتجاه الى النقود وتعريبها وتخليصها من التقليد البيزنطي أو الساساني ، فأمر

٩٥ــ عبدالرحمن فهمي ــ فجر السكة العربية ــ ص ٥٢ــ٥٣ •

بأن تضرب النقود على الطراز الساساني البحت ، وقد تم ذلك على مراحل تمهيدية منظمة .

ثالثا : رغبة عبدالملك في العمل على استقرار الدولة العربية اقتصاديا ، بعد أن هيأ لها الاستقرار السياسى ، اذ لا سبيل الى هذا الاستقرار الاقتصادي ما دامت مقومات الدولة المالية تدور في فلك الدنانير البيزنطية والدراهم الساسانية وترتبط بأوزانهما وأسعارهما ، والحق ان اتساع دائرة النشاط التجاري للدولة الاسلامية في عهد عبدالملك ترتب عليه (عدم استقرار قيمة النقد وما استتبع ذلك من تلاعب في الاسعار)[٩٦] وقد ازعج ذلك عبدالملك تماما فرأى ضرورة العمل على توحيد أسعار وأوزان النقود باخضاعها لقانون معين ، وقد أشار الى هذه الحقيقة ابن خلدون بقوله (رأى عبدالملك اتخاذ السكة لصيانة النقدين الجاريين (الدنانير والدراهم) في معاملة المسلمين من الغش فعين مقدارهما)[٩٧] .

لقد اقتفى الخلفاء الامويون بعد عبدالملك أثره في ضرب الدنانير العربية الاسلامية حتى سقوط دولتهم سنة ١٣٢هـ عدا ظهور اللقب (امير المؤمنين) لهشام بن عبدالملك، ١٠٥-١٢٥هـ على ديناره الذهبي مع اسم مدينة الضرب (الحجاز) ، حيث نقشت العبارة في مركز الظهر (معدن أمير المؤمنين بالحجاز) ★ وعندما جاء العباسيون لم يغيروا في تنسيق النقود زمن الخليفة السفاح عدا ما كتب على مركز الوجه[٩٨] وهو

٩٦- ابراهيم العدوي - المصدر السابق - ص ١٢٣
٩٧- مقدمة ابن خلدون - ص ١٨٣
★ عبدالرحمن فهمي - فجر السكة العربية - ص ٣٠٥-٣٠٦ تسلسل ١٢٨-١٣١
٩٨- لوحة ٣٣ (عبدالرحمن فهمي - فجر السكة العربية - الارقام من ١٥٢٠ الى ١٥٤٦)

محمـد	الله أحد الله
بدل رسول	الصمد لم يلد
اللـه	ولم يولد

وفي زمن الرشيد الذي حكم ما بين سنة ١٧٠ و١٩٣ هـ حدث تطور رئيسي في نظام النقود العربية . فقد أمر هذا الخليفة بأن يكتب اسمه واسم ابنه أو ألقابهما على النقود الذهبية(٩٩) . وكذلك أسماء ولاته في الامصار الاخرى(١٠٠) ، كما أن الخليفة هارون أول من ترفع عن الاشراف على النقود ، اذ ان الخلفاء من قبله كانوا يتولون النظر في عيار الدنانير والدراهم بأنفسهم ، فتنازل عن حقوقه المباشرة عن النقود ووهبها لوزرائه وولاته وعمال ماله(١٠١) .

وفي زمن المأمون ظهرت لاول مرة أسماء مدن الضرب على النقود الذهبية وهي العراق(١٠٢) ومصر ١٩٩هـ(١٠٣) والمغرب سنة ٢٠٢هـ(١٠٤) ، كما حدث في عهده أن تغيرت العبارات الدينية المسجلة فظهرت الآية القرآنية في هامش اضافي خارجي حول هامش تأريخ الضرب ونصه (لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله) وكذلك أكملت البسملة (بسم الله الرحمن

٩٩ـ المقريزي ـ الكرملي ـ ص ٤٧

١٠٠ـ عبدالرحمن فهمي ـ فجر السكة العربية ـ ص ٥٠٩ تسلسل ١٧١٩

١٠١ـ المقريزي ـ الكرملي ـ ص ٤٨

١٠٢ـ رقم النقد ١١٨ لوح ٤ سنة الضرب ١٩٩ هـ (ناصر النقشبندي المصدر السابق ـ ص ١١٦)

١٠٣ـ رقم النقد ١١٩ أ لوح ٤ سنة الضرب ١٩٩ هـ (النقشبندي ـ المصدر السابق ـ ص ١١٧)

١٠٤ـ رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٦٨٨٠\٦ لوح ٤١ سنة الضرب ٢٠٢هـ (عبدالرحمن فهمي ـ فجر السكة العربية ـ تسلسل ١٩٧٥ ص ٥٨١)

الرحيم) بدل (بسم الله) وأضيفت العبارة (ولو كره المشركون) الى الآية الكريمة (محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره عى الدين كله)[١٠٥] •

وفي زمن الخليفة المعتمد على الله ٢٥٦–٢٧٩هـ ظهر الهامش غير المحدد على نقوده الذهبية كما هو واضح على ظهر الدينار المضروب سنة ٢٧٦هـ

لله

القوة — الله محمد رسول — جميعا

فالعبارة (القوة — لله — جميعا) هو الهامش غير المحدد في النقد المذكور ويمكن تعريف هذا الهامش بالنصوص التي تكتب حول مركز الوجه أو الظهر ما بين الهامش الداخلي الدائري ونصوص المركز ، ولم تحدد قاعدة لقراءته تبين ابتداء الهامش ونهايته ، ولذلك يصعب للقارىء معرفته ، فأي خطأ في هذه القراءة ينتج عنها خطأ في تعيين صاحب النقد الحقيقي والقابه ولاهمية هذه القراءة وتوضيحا لفكرتي أورد النماذج التالية[١٠٧] من النقود الذهبية التي ضربت في العهدين السلجوقي والاتابكي في القرنين السادس والسابع الهجريين (١٢–١٣م) •

أ — يقرأ هذا الهامش من الاعلى الى الاسفل او من اليمين الى اليسار كما في نصوص الدينار الآتي :

١٠٥— Nutzel : op. cit. vol 1 no. 1309 P. 193, no 1312 P. 191

١٠٦— رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ٣\١٦٩٢٣ (عبدالرحمن فهمي — فجر السكة العربية — ص ٦٤٢)

١٠٧— محمد باقر الحسيني — العملة الاسلامية في العهد الاتابكي — ص٧٣–٧٤

مركز الظهر

الملك

بن عز الدين
محمد رسول الله
صلى الله عليه
نور الدنيا والدين
اتابك ارسلان
شاه

الاشرف

فالهامش غير المحدد يقرأ :ـ ارسلان (شـاه بن عز الدين الملك الاشرف) •

ب ـ أحيانا يقرأ من الاعلى الى الاسـفل ، ومن اليمين الى الشمال كما في نصوص الدينار الآتي :

مركز الظهر :

عضد الدين

سـنجر
محمد رسول الله
معز الدنيـا
والدين وغيـاث
الدنيـا والدين
ومسـعود

الب ارسلان

فالهامش غير المحدد : غياث الدنيا والدين (سنجر ومسـعود ، عضد الدين الب أرسلان) •

جـ ـ وأحيانا يقرأ عكس عقرب الساعة ، اذ يبدأ من اليمين كما في ظهر الدينار التالي :

مركز الظهر :

اسمعيل
لا اله الا الله
وحده لا شريك له
محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
والدين

الملك الصالح

ركن الدنيا

فالهامش غير المحدد : الملك الصالح اسمعيل ركن الدنيا والدين

د ـ يمكن أن نقرأه من الوجه فنجد تكملتـه على الظهر كما هو في الدينار الآتي :

مركز الوجه :

الامام
لا اله الا الله
وحده لا شريك له
المستضىء بأمر
الله اميـر
المؤمنين

العـادل

العـالم

مركز الظهر :

لـه
محمـد
رسول الله
صلى الله عليه
وسـلم

موددو

سيف الدين

غازي بن

فالهامش غير المحدد : العادل العالم (في الوجـــه) سيف الدين غازي بن مودود (في الظهر)

وفي العهد البويهي ٣٣٤ــ٤٤٧هـ جاءت دنانير امرائهم مشابهــة بنصوصها للنقود العباسية مع زيادة في ألقابهم مثل (معــز الدولــة) لاحمد البويهي و(عمـــاد الدولة) لاخيه علي و(ركن الدولـــة) لاخيهم الثالث الحسن[١٠٨] •

ولم يطرأ في العصر السلجوقي تغير في نصوص دنانير ســلاطين السلاجقة عما سبقها من نقود ذهبية عدا الاكثار من الالقاب بشــكل واضح وملموس الى درجة أن مجموع هذه الالقــاب كانت تنقش في مركز الوجه أو الظهر دون غيرها • ومن هذه الالقـــاب على سبيل المثال لا الحصـــر (السلطان المعظم ركن الدين ملك الاســلام والمسلمين)[١٠٩] لبركيارق بن ملكشاه ٤٨٧ــ٤٩٨هـ و(السلطـــان المعظم غياث الدنيا والدين شاهنشاه)[١١٠] لمحمد بن ملكشـــاه ٤٩٨ــ٥١١هـ • وكان الاكثار من استعمال الالقاب على نقود سلاطين السلاجقة (او غيرها من الآثار السلجوقية) ميزة من ميزات هــذا العصر لانها كانت تعني توسيع نفوذهم وقوتهم في البلاد[١١١] ، وان التلقيب بها جاء اما عن جـــدارة واستحقاق كمـــا هو واضح من دراستنا لدنانير السلاطين طغرلبك والب أرسلان وملكشاه وذلك لان

١٠٨ــ ناصر النقشبندي ــ الدينار الاســلامي ــ سومر م٣ حـ ٢ ١٩٤٧م ص ٢٩٠

١٠٩ــ رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨١٧٤ ــ ع

١١٠ــ رقم النقد في سجل متحف الفن الاسلامي بالقاهرة ٢\١٧٠٥١

١١١ــ حسن الباشا ــ الالقاب الاسلامية ــ ص ٦٣

الامبراطورية السلجوقية على سعتها دانت لكل منهم بالولاء والطاعة[١١٢] ، وأما أن يحدث أن تورث بعض الالقاب وراثة انعرش كما حصل للسلطانين بركيارق ومحمد بن ملكشاه[١١٣] ، واما أن يلقب السلطان اثر حوادث معينة لها أهميتها التأريخية كالذي حدث للسلطان الب ارسلان الذي انعم عليه الخليفة القائم بأمر الله ألقابا بعد انتصاره في معركة (منزكرت) سنة ٤٦٣ هـ[١١٤] ، ويمكن أن اضيف ايضا نقطة أخرى هي أن بعض السلاطين الضعاف كانوا قد انتحلوا لانفسهم ألقاب من سبقهم من السلاطين الاقوياء تشبها بهم وتغطية لما هم عليه من ضعف ، ويتضح ذلك من القاب السلطان كيخسرو بن كيقباذ ٦٣٤ـ٦٤٤هـ وهي (ظل الله في العالم قسيم امير المؤمنين)[١١٥] بعد أن قضى المغول على سلطانه وادخلوه تحت سيطرتهم واصبح تابعا لهم سنة ٦٤١هـ[١١٦] .

وفي العهد الايلخاني ٦٥٤ـ٧٣٦هـ[١١٧] حدثت بعض التغييرات في نصوص النقود الذهبية ، فقد ظهرت على دنانير[١١٨] هولاكو

١١٢ـ الراوندي ـ راحة الصدور وآية السرور ـ ص ١٤٧ .

١١٣ـ انظر الهامشين (٢) و(٣)

١١٤ـ الحسيني ـ اخبار الدولة السلجوقية ـ ص ٥٣

١١٥ـ اسماعيل غالب ـ تقويم مسكوكات سلجوقية ـ رقم ٨١ـ٨٢ ص ٥٠ لوحة ٣

١١٦ـ المقريزي ـ السلوك في معرفة دول الملوك ـ تحقيق زيارة ـ جـ١ ق١ ص ٣١٣

١١٧ـ زامباور ـ معجم الانساب ـ ترجمة زكي محمد حسن ـ ص ٣٦٢

١١٨ـ رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٢٩١٤ ـ ع و١٤٩٤٩ ـ مع انظر مهاب درويش البكري ـ العملة الاسلامية في العهد الايلخاني ـ سومر م٢٢ ١٩٦٦ ص ٩٧ـ٩٨

٦٥٤ـ٦٦٣هـ وبعض دنانير(١١٩) خلفه اباقا ٦٦٣ـ٦٨٠هـ في الوجه والظهر الآية الكريمة (وقل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا) بدل الآية (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) وأحيانا لم تنقش الآية الكريمة الثانية (لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله) ، وبعد السلطان اباقا لم تظهر هذه الآيات او الهوامش على نقود الايلخانيين حتى سقوط دولتهم ، كما انها لم تظهر على نقود الدول التي أعقبتها وحتى نهاية العهد العثماني .

وهنا تجدر الاشارة اليه قبل الانتهاء من الدينار الذهب أنه اذاكان أساس النظام النقدي في الدولة (الذهب) يقال انها تتبع قاعدة الذهب Gold Standard ولكن هذا النظام لا يمنع استعمال نقود أخرى غير الذهب على أن يكون الذهب وحده هو العملة القانونية التي لها قوة ابراء غير محدودة(١٢٠) ، وفي هذه الحالة تعتبر النقود الفضية والنحاسية عملة مساعدة .

ثالثا : الفلوس النحاسية

كانت الفلوس البيزنطية قبل الاسلام عبارة عن قطع من النحاس تسمى الواحدة منها فلس ، وهو اسم مشتق من اليونانية Follis وقيمة القطعة (٤٠) نميا منذ عهد الامبراطور (اناستاسيوس الاول) ٤٩١ـ٥١٨م ويرمز لقيمة القطعة بالحرف الابجدي اليوناني M

١١٩ـ Lane-Poole : op. cit. Vol IX P. 93 no 38d

١٢٠ـ عبدالكريم الرفاعي ـ الاقتصاد السياسي ـ جـ١ ص ٤٧٩و٥٠٣

على أحد وجهي الفلس ، وعلى الوجه الثاني صورة الامبراطـــــور البيزنطي المعاصر[١٢١] .

وفي العهد الاسلامي أقر الرسول الفلوس النحاسية كما اقر غيرها من النقود الذهبية والفضية ، وقد ضرب عمر بن الخطاب فلسـا على طراز عملة هرقل سنة ١٧هـ كتب عليه اسمه بحروف عربية وهو أقدم فلس وصلنا لحد الآن[١٢٢] .

وتوضح لنا الفلوس التي تلت الطراز البيزنطي المحض أن النقود العربية اخذت تزداد استقلالا شيئا فشيئا كلما فرض العرب سـلطانهم على الولايات البيزنطية ، وثمة خطوة تالية حدثت في تطور النقـــود العربية وخاصة في سوريا هي ظهور الكتابات العربيـــة الى جانب الكتابات اليونانية . فنجد مثلا (دمشق) تكتب باليونانية والعربيـة معا ، وكذلك الحال بالنسبة (لحمص) و(طبرية)[١٢٣] وأخذت تظهر على القطعة بعض العبارات التي تشير الى الوزن الشـرعي الصحيح لها مثل لفظ (طيب) أو (جائز) أو (واف)[١٢٤] وأهم المـدن التي انتجت هذه الانواع من النقود العربية البيزنطية هي (دمشـــق) و(حمص) و(بعلبك) و(قنسرين) و(طبرية) و(ايليا) أي فلسطين ولكن مع ذلك ظلت صورة (هرقل) أو صورته ومعـــــه ولداه (هرقليوناس) و(قسطنطين) . غير أن الكتابة العربية على كل حـال

١٢١ـ شكل ١٠ و١١ لوحة (٤) (عبدالرحمن فهمي ـ الشارات المسيحية والرموز القبطية على السكة الاسلامية ـ المصدر السابق)

١٢٢ـ عبدالرحمن فهمي ـ صنج السكة ـ ص ٣٧

١٢٣ـ انظر الاشكال ١٣ و١٤ و١٥ لوحـــة (٥) عبدالرحمن فهمي ـ الشارات المسيحية والرموز القبطية على السكة الاسلاميـــة ـ المصدر السابق)

١٢٤ـ Nutzel : op. cit, Vol 1. nos 4-8-11 P. 6 no. 60 P. 16.

أخذت تميل الى احتلال مكان اكبر بمـــرور الزمن على الفلوس البرونزية ، فظهرت البسملة (بسم الله) وتبعها بعد قليل شـــهادة التوحيد والرسالة المحمدية(١٢٥) .

ولقد استمر تداول الفلوس النحاسية حتى تم تعريبهـا وتنوعت طرزها حسب الاقاليم التي ضربت فيها ، فظهرت الفلوس التي تحمـل العبارات الدينية وأهمها شهادة التوحيد والرسالة المحمدية ، وأحيانـا لم يتقيد الولاة أو الحكام بنقش هذه العبارات اضافـــة الى ذلك لم يتقيدوا بذكر اسم الخليفة المعاصر كما هو العكس على الدنانيـــر والدراهم المتداولة(١٣٦) .

وبرغم ان الفلوس النحاسية كانت في الاصل نقودا مساعـدة الا أن العرب أول الامر اهتموا بضبط أوزانها وتحديدها ـ كغيرهـا من النقود ـ بصنج زجاجية خاصة مقـــدرة بالقراريط أو الخراريب (متوسط وزن الخروبة تساوي ١٩٤و٠ غرام)(١٣٧) . أضف الى ذلك ان هذه الفلوس النحاسية أصبحت في يوم ما عملة رئيسية بعـد أن كانت أصلا عملة مساعدة وهذا التغيير في قاعدة النظـام المتداول من عملة مساعدة الى رئيسية جعلتني أقول ان النقود النحاسية كانت لهـا قيمة نقدية كسائر النقود الذهبية والفضية منذ فجر الاســـلام على الرغم من انها اعتبرت في فترات معينة مساعدة وسبب ذلك ان العرب منذ فجر السكة الاسلامية المعربة وحتى بعـد سقوط الدولة العباسية كانوا يعنون بالعملة النحاسية عنايتهم بالعملة الذهبيـــة والفضية ، وكانت بعض الدول الاسلامية تتبع نظام المعدن الواحد بأن تجعـل

١٢٥ـ Miles : Early islamic Bronze Coinage of Egypt (Centennial Volume) of the American Numi. Socity pp. 478-480 nos. 4-7.

١٢٦ـ محمد باقر الحسيني ـ العملة الاسلامية في العهـد الاتابكي ـ ص ٩٦

١٢٧ـ عبدالرحمن فهمي ـ صنج السكة ـ ص ٣٨

عملتها الرئيسية دنانير ذهبا أو دراهم فضية أو فلوسا نحاسية[١٢٨] ، وكانت بعضها تتبع نظام المعدنين ، فتختار عملتين من تلك العملات الثلاث تجعلها رئيستين في الوقت نفسه ، ولا يمنع هذا بالطبع أن تضرب هذه الدول أو تلك عملات مساعدة بجانب عملاتها الرئيسية ، ففي العصر الاموي اتبع نظام المعدنين الذهب والفضة في مصر ، وفي عصر المماليك أيضا اتبع نظام المعدن الواحد النحاس ، فلم يعترف بالدنانير الذهبية ولا الدراهم الفضية عملة رئيسية فكانت الفلوس النحاسية هي النقد الرئيسي الذي تقوم به أسعار البضائع والحاجيات المعاشية وكانت مرتبات الموظفين وأجور العمال تحدد وتحسب بالنقد النحاسي اي (الفلوس) هذا ما يؤيده المقريزي في كتابه (اغاثة الامة في كشف الغمة)[١٢٩] اذ يقول (أن الذي استقر أمر الجمهور باقليم مصر عليه في النقد الفلوس خاصة يجعلونها عوضا عن المبيعات كلها من أصناف المأكولات وأنواع المشروبات وسائر المبيعات ، ويأخذونها في خراج الارضين وعشور أموال التجارة ، وعامة مجابي السلطان ، يصيرونها قيما عن الاعمال جليلها وحقيرها لا نقد لهم سواها ولا مال اياها) .

ولماذا نذهب بعيدا ولدينا من فجر الاسلام من الدلائل الاثرية ما يؤكد احترام النقود النحاسية نقدا يجب التحقيق من وزنه ،

١٢٨ـ اذا كان اساس النقد في دولة من الدول هو الذهب يقال عنها انها تتبع (قاعدة الذهب) واذا كان بالفضة يقال انها تتبع (قاعدة الفضة) واذا بالنحاس يقال انها تتبع (قاعدة النحاس) ، واذا كان التعامل بنوعين من هذه المعادن يقال انها تتبع (قاعدة نظام المعدنين)

١٢٩ـ عبدالرحمن فهمي ـ من فضة الايوبيين الى نحاس المماليك (مجلة مرآة العلوم الاجتماعية م٧ العدد الثالث ص ٦٠ (١٣٨٤هـ)

وضبط هذا الوزن بالصنج الزجاجية ــ كما ذكرت قبل قليل ــ التي لا تعتورها زيادة أو نقصان ، وانما كل ما يمكن أن يقال فيما يتعلق بهذا النوع من النقود انه تطور على ضوء المعاملات الاسلامية من حيث عده نقدا مساعدا منذ فجر الاسلام وعلى وجه التحديد منذ تعريب السكة سنة ٧٧هـ ــ ٦٩٦م ثم عد بعد ذلك في دولة المماليك نقدا رئيسيا ، كما أن الفلوس النحاسية كانت لها أهمية الى درجة ان الدرهم الذي عد نقدا فضيا منذ فجر الاسلام حلت محله في القرن السادس الهجري (١٢م) النقود النحاسية واطلق عليها لفظ درهم[١٣٠] ونقش هذا اللفظ ايضا بين كتاباتها[١٣١] .

أول ما ظهرت الالقاب على النقود النحاسية الاسلامية كان ذلك في زمن عبدالملك بن مروان ٦٥ــ٨٤هـ فقد نقش على نقوده المضروبة على الطراز البيزنطي في حلب وحمص ودمشق وسرمين وقنسرين وغيرها عبارة (عبدالله ــ أمير المؤمنين)[١٣٢] او (خليفة الله ــ أمير المؤمنين)[١٣٣] ، أما بعد التعريب فقد ظهر لقب (الامير) على النقود البرونزية المضروبة في الاسكندرية والفسطاط على يدي الامير عبدالملك بن مروان × والي مصر من قبل الخليفة مروان بن محمد آخر الخلفاء الامويين منذ شهر جمادي الآخرة سنة ١٣٢هـ وحتى الثامن من الشهر المحرم سنة ١٣٣هـ ، وقبل ولاية الامير عبدالملك مصر كان صاحبا للخراج فيها سنة ١٣١ــ١٣٢هـ من قبل والي مصر

١٣٠ــ المقريزي ــ اغاثة الامة في كشف الغمة ــ ص ٧٦ .
١٣١ــ محمد باقر الحسيني ــ المصدر السابق ــ ص ٨٣
١٣٢ــ Lavoix : op. cit, Vol 1. nos 59, 65, 71, 72. 78.
١٣٣ــ Ibid : Vol 1. nos. 83-85.
× Lane - Poole : Ked. Lib. no. 845. P. 115

المغيرة بن عبدالله ×× ، كما نقش على النقود نفسها الالقـــاب (عبدالله ــ امير المؤمنين) التي تخص الخليفة الامـــوي مروان بن محمد •

رابعا : الدراهم الفضـية

كانت الدراهم الساسانية في فجـــر الاسلام عبارة عن قطـــع مستديرة من الفضة نقش على أحد وجهيها الجزء العلوي من صـــورة كسرى الفرس ، وقد علا التاج رأسه ، ويظهر وجهه بوضـــع جانبي • وفي الناحية الثانية حارسان مدججان بالسلاح وبينهما معبد النـــار يسهران على حراسته أو خدمته ، وتشير الكتابة البهلوية المنقوشـــة على الدراهم اسم الملك ، كما تشمل أحيانا على عبارات دعائيـــة لاسرته ، وفي الهامش الخارجي توجد ثلاثة أهله أو أربعة ، وفي داخل كل هلال نجمة تشير الى كوكب الزهرة عند تقابله من القمـــر(١٣٤) وهو رمز للرخاء عند الشرقيين(١٣٥) •

وفي العصر الاسلامي اقر الرسول (ص) تداول النقود الساسانية المصورة على ما كانت عليه كما تعامل بها النبي (ص) نفسه بهـــذه النقود فيذكر ابن سلام ما رواه عن الامام علي بن ابي طـالب انه قال (زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمـــة عليها السلام على أربعمائة وثمانين درهما وزن ستة دوانيق)(١٣٦) •

×× سيده كاشف ــ مصر في فجر الاسلام ــ ص ٣٧٢ • وعبدالرحمن فهمي ــ صنج السكة ــ ص ٨٩ــ٩٠ • وفجر السكة العربيـــة ــ ص ٤٢٢ــ٤٢٣ تسلسل ٩٨٨ــ٩٩٣

١٣٤ــ Miles : Rare islamic coins. pl. 1 nos. 1 - 10

١٣٥ــ Lavoix : op. cit, Vod 1. P. VII.

١٣٦ــ ابن سلام ــ كتاب الاموال ــ ص ٥٢٥ العدد ١٦٢٣

وهنا يمكن أن نتساءل لماذا اقتصر ضرب الدراهم الفضية في بلاد فارس أو الاقاليم الشرقية من ممتلكات العرب الاسلامية في القرن السابع الميلادي ولم يظهر فيها الدنانير الذهبية ؟ الجواب على هذا السؤال يكون[١٣٧] :

١ ــ المعاهدة المعقودة بين الفرس وبيزنطة بشأن النقود والتي تحتم بأن يضرب الساسانيون نقودا من الفضة فقط ، وألا يتخذوا نقودا ذهبية سوى النقود البيزنطية الجارية في التعامل .

٢ ــ ان افتقار الفرس للذهب في هذا القرن كان نتيجة الحروب التي شنتها الاكاسرة على البيزنطيين رغبة منهم في التوسع نحو سوريا في نهاية القرن السادس وأوائل القرن السابع الميلادي ، والهزيمة التي أوقعها بهم هرقل وما تبعها من خسارة في النفقات والجزية .

٣ ــ تحويل الطريق التجاري بين الصين وبيزنطة عن طريق بلاد فارس ، وخسارتهم تجارة الترانسيت بالذهب من الاقمشة الحريرية الصادرة الى بيزنطة حيث كان لهذه التجارة اثر قوي في توسيع العمليات التجارية والحياة المترفة في ذلك الوقت .

ويرتبط بهذا التفسير التاريخي حقيقة جغرافية هامة هي افتقار بلاد الفرس الى معدن الذهب بقدر توفر معدن الفضة فيها حتى أن السكة الرئيسية في فارس منذ العهد البارثي كانت من الفضة ، وكذلك افتقار الولايات البيزنطية الى الفضة بقدر توفر الذهب فيها ولا سيما في آسيا الصغرى ومصر .

أما في زمن عمر بن الخطاب فيذكر المقريزي انه ضرب سنة ١٨هـ

١٣٧ــ عبدالرحمن فهمي ــ فجر السكة العربية ــ ص ٣٣ نقلا عن
M. de. Bouard : L'Epolution Monetaire P.431

الدراهم على نقش الكسروية[١٣٨] وشكلها وأعياتها (صورها) ولكنه زاد عليها عبارة (الحمد لله) وفي بعضها (محمد رسول الله) وعلى بعضها الآخر (لا اله الا الله وحده)[١٣٩] وعلى جزء منها (عمر)[١٤٠] ولم تصلنا مثل هذه الدراهم وانما التي وصلتنا دراهم ضربت سنة ٢٠هـ وعليها اللفظ (بسم الله)[١٤١] أو (بسم الله ربي) .

فالخليفة عمر بضربه للنقود الفضية سنة ١٨هـ ــ حسب ما رواه المقريزي ــ يعتبر أول من ضرب النقود في الاسلام ، ولكن المؤرخ الالماني الدكتور (ملر) يذكر أن خالد بن الوليد سبق الخليفة عمر بضربه نقودا في (طبرية) سنة ١٥ أو ١٦ هـ وجعلها على غرار الدنانير البيزنطية تماما اذ أبقى عليها الصليب والتاج والصولجان ونقش على أحد وجهيها اسم خالد بالحروف اليونانية XAAED ونقش كذلك الحروف IY - Bou . ويظن الدكتور (ملر) أن هذه الاحرف مقتطعة من كنية خالد بن الوليد (أبو سليمان)[١٤٢] . أضف الى هذا أن بعض المصادر تشير الى أن سبب اقتصار عمر في ضرب نقوده على الطراز الساساني هو انتقام لما فعله خالد بن الوليد الذي ضرب نقودا على الطراز البيزنطي[١٤٣] .

أما في زمن عثمان بن عفان فقد ذكر المقريزي[١٤٤] أنه ضرب

١٣٨ــ نسبة الى كسرى الاول الساساني (٥٣١ــ٥٧٩م)
١٣٩ــ المقريزي ــ الكرملي ــ النقود العربية ــ ص ٣١ــ٣٢
١٤٠ــ الكرملي ــ النقود العربية ــ ص ٩٢
١٤١ــ رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٤٠٧٢ ــ مس و٤٠٧٣ــمس
١٤٢ــ الكرملي ــ النقود العربية ــ ص ٩١ نقلا عن ميلر
١٤٣ــ الكرملي ــ المصدر السابق ــ ص ٩٢
١٤٤ــ المقريزي ــ الكرملي ــ النقود العربية ــ ص ٣١ــ٣٢

الدراهم[١٤٥] ونقش عليها العبارة (الله أكبر) ولكننا نفتقر الى نماذج من هذا النوع من النقود . الا انه وصلتنا من هذا الحليفة نقود فضية ضربت على الطراز الساساني[١٤٦] خالية من العبارة المذكورة عليها .

وفي العهد الاموي يذكر المقريزي أيضا أن معاوية ضرب الدراهم على الطراز الساساني[١٤٧] وأن عبدالله بن الزبير ضربها كذلك ونقش على أحد وجهيها (محمد رسول الله) وعلى الوجه الآخر (أمر الله بالوفاء والعدل) كما ضربها أخوه مصعب بن الزبير بالعراق[١٤٨] ولم تصلنا مثل هذه الدراهم من عبدالله وأخيه لحد الآن .

أما في زمن الحجاج فقد ضرب دراهم جديدة بأمر عبدالملك بن مروان كتب عليها (بسم الله ـ لا اله الا الله ـ وحده ـ محمد رسول الله ـ الحجاج بن يوسف)[١٤٩] .

وفي سنة ٧٩هـ تم تعريب الدراهم ووصلتنا نماذج من الدراهم المعربة من ضرب دمشق[١٥٠] والكوفة[١٥١] وهي تحمل منذ هذا التاريخ مكان الضرب (باستثناء قطعة مؤرخة بهذه السنة وغير معربة

١٤٥ـ يذكر لافوا ان جميع الحكام المسلمين منذ سنة ٢٥ هـ (٦٤٥م) اخذوا يضربون النقود في مختلف المدن ، وكذلك يشير لافوا ايضا ان Mordtmann قد جمع نحوا من ١١٣ داب للضرب في العصر الساساني ظهر الجزء الاكبر منها على السكة الاسلامية

١٤٦ـ J. Walker : op. cit, pl V no 35,36.

١٤٧ـ Nutzel : op. cit, Vol 1. pl II

١٤٨ـ المقريزي ـ الكرملي ـ النقود العربية ـ ص ٣٣

١٤٩ـ J. Walker : op. cit P. 118. no 229 PL XXI.

١٥٠ـ Lane - Poole : op. cit. Vol 1. no. 84 P. 14

١٥١ـ Ibid : Vol. 1. no 148. P. 23.

وهي محفوظة في دار الكتب المصرية)[١٥٢] وجميع هـــذه الدراهم المعربة تحمل نفس نصوص الدنانير في الاقاليم الشرقية على الوجـه والظهر فيما عدا ما سمحت به امكانيات الدراهم من المساحات الكبيرة لتي تزيد على الدنانير ، لذلك اكملت النصوص القرآنية من ســورة الاخلاص الى (كفوا احد) على مركز الوجه ، واكملت عبارة الهامش الى (ولو كره المشركون) وفي هامش الظهر اشير الى مكان الضرب. مثال ذلك[١٥٣]

مركز الوجه :	لا اله الا الله وحده لا شريك له	الهامش : بسم الله ضرب هـــذا الدرهم بدمشق سنة تســع وسبعين
مركز الوجه :	الله احد الله الصمد لم يلد و لم يولد ولم يكن له كفوا احد	الهامش : محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .

ولكن الحجاج استمر في ضرب الدراهم الاسلاميـــة على الطراز الساساني حتى سنة ٨٣هـ[١٥٤] . وفي ايران استمر ضربهــــا زمن الخليفتين الامين ثم المأمون وبالتحديد ١٩٧ هـ في مدينة طبرستان[١٥٥] وسنة ٢٠٠هـ في مدينة بخارى[١٥٦] .

١٥٢- Lane - Poole : Ked. Lib. no 66 P. 11

١٥٣- Lane - Pool : op. cit Vol. 1 no. 84 P. 14

١٥٤- Lavoix : op. cit, P. XXIX , J. Walker : op. cit, PP 117 - 121

١٥٥- J. Walker : op. cit, P. 160. no (Ties 4) Fig 9

١٥٦- ناصر النقشبندي - الدرهم الاسلامي في المتحف العــــراقي - ص ٢ (تحت الطبع)

أما الدراهم المعربة فقد استمر ضربها بنصوصها طوال العهد الاموي ولم يطرأ عليها تغيير في نظام ضربها ، حيث كان الامير المسلم يقوم بادارتها في المقاطعة[١٥٧] التي يحكمها بدل الخليفة في العاصمة الاسلامية ، ففي العراق مثلا تولى ادارة ضرب الدراهم الفضية (اضافة الى غيرها من النقود) عمر بن هبيرة (والي العراق ليزيد الثاني ١٠١ـ١٠٥هـ) وخالد بن عبدالله (والي هشام بن عبدالملك ١٠٦ـ١٢٠هـ) ويوسف بن عمر (والي الوليد بن يزيد ١٢٠ـ١٢٦هـ) وكانت هذه الدراهم تعرف باسمائهم فيقال الهبيرية والخالدية واليوسفية[١٥٨] وهي اجود نقود بني امية .

وفي العصر العباسي سار الخلفاء على منوال من سبقهم من الامويين في ضرب نقودهم الفضية عدا بعض الاضافات مثل نقش اسم الخليفة عليها وكان ذلك لاول مرة على نقود الخليفة المهدي ١٥٨ـ١٦٩هـ[١٥٩] وبهذا تعتبر النقود الفضية قد سبقت الدنانير الذهبية في تسجيل أسماء الخلفاء عليها . كذلك ظهرت مدن الضرب على الدراهم منذ بداية الثورة العباسية بايران ودخول ابو مسلم الخراساني مرو وغيرها من المدن فيما بين سنة ١٢٧و١٣١هـ[١٦٠] .

١٥٧ـ لم تكن ادارة المقاطعات جديدة بالنسبة للولاة بصورة عامة ، بل هي في الواقع تشبه ادارة حاكم الاقليم اليوناني الذي يقوم بادارة السكة في المقاطعة التي يحكمها (عبدالرحمن فهمي ـ فجر السكة العربية ـ ص ١٠١) وانظر
Lavoix : op. cit, Vol. 1 P. XLVII

١٥٨ـ Lavo'x : op. cit, P. 42. no. 350

١٥٩ـ Lane - Poode : op. cit, P. 42. no. 352.

١٦٠ـ ظهرت دراهم العباسيين المبكرة في ايران بمدينة (جي) سنة ١٢٧هـ و(التيمره) سنة ١٢٨هـ و(الري)و(ماهي) سنة ١٢٩هـ ثم في مرو سنة ١٣١هـ انظر
Lavoix : op. cit, Vol. 1 nos. 553 - 563.

وفي مصر ظهرت النقود الفضية وعليها اسم هذه المدينة (مصر) سنة ١٨١هـ فضلا عن ظهور اسم الوالي مع اسم ولي عهد الخليفـة وهو (محمد الامين)[١٦١] .

ان اول ما ظهرت الالقاب على الدراهم الفضية المضروبة على الطراز الساساني كان زمن الامام علي بن ابي طالب على النقـد الفضي المضروب بالري من قبل واليه يزيد بن قيس الحمداني سـنة ٣٧هـ وعليه لقب الامام علي (ولي الله)[١٦٢] وكذلك ظهرت الالقاب بعد ذلك زمن عبدالله بن الزبير على نقده الفضـي المضروب في (داربجرد) سنة ٦٢هـ وعليه اللقب (امير المؤمنين)[١٦٣] . وقد ورد بعد ذلك نفس اللقب على نقد الخليفة عبدالملك بن مروان الفضـي المضروب سنة ٦٥هـ في (داربجرد) أيضا[١٦٤] كمـا اضيف اللقب (خليفة الله) الى اللقب (امير المؤمنين) لعبدالملك أيضا على نقـده الفضي المضروب سنة ٧٥هـ[١٦٥] .

ولكن هناك كلمات سبقت ظهور الالقاب التي ذكرتها قبل قليـل وهي كلمة (ربي) على النقد المضروب بالري على الطراز الساساني زمن الخليفة عثمان بن عفان سنة ٢٦هـ وقد نقش مع اللفظ (بسـم

١٦١ـ عبدالرحمن فهمي ـ المصدر السابق ـ ص ١٠٢

١٦٢ـ Miles : The Numismatic History of Rayy P. 6 no. 6 B

وانظر الطبري ـ تاريخ الرسل والملـوك ـ حـ ٥ ص ٣٣٥٢ . حوادث سنة ٣٧ هـ .

١٦٣ـ Lavoix : op. cit, Vol. 1. no 144.

١٦٤ـ Ibid : Vol 1. P. 147

١٦٥ـ J. Walker : op. cit no (Zub 1)

الله) فأصبح (بسم الله ـ ربي)[١٦٦] وكلمة (الملك) على النقد الفضي المضروب بيشابور على الطراز الساساني أيضا سنة ٣١ أو٣٢هـ حيث نقش مع اللفظ (بسم الله) فأصبح (بسم الله ـ الملك)[١٦٧] وهاتان الكلمتان (ربي) و(الملك) تخصان لفظ الجلالة .

أما أول ظهور الالقاب على الدراهم الفضية الاسلامية المعربة فكان في عهد الخليفة محمد الملقب بـ (المهدي)[١٦٨] سنة ١٥٨ ـ ١٦٩هـ . ولكن في زمن الخليفة المنصور ظهرت نقود ضربت بالري وغيرها من المدن منذ سنة ١٤٥هـ وعليها اسم ولقب ولي عهده (اقصد ولي عهد المنصور) محمد المهدي . وقد نقشت العبارة بالشكل التالي (مما امر به ـ المهدي محمد ـ بن امير المؤمنين)[١٦٩] كما ظهرت ألقاب اخرى لولاة العهد على النقود العباسية .

كان وزن الدرهم الشرعي ٢٫٩٧ غرام وهذا ما حدده مرسوم اصلاح النقد العربي الذي أصدره عبدالملك بن مروان وهو يساوي ٧/١٠ من الدينار ، على أساس أن الوزن الشرعي للدينار هو ٤٫٢٥ غرام ، ولكن وزن الدرهم خضع لتغييرات كبيرة خلال العصور التاريخية ، وكان للدرهم العربي مضاعفات كما كانت له أجزاء لتسهيل العمليات التجارية[١٧٠] .

١٦٦ـ Miles : op. cit, P. 5 no. 2

١٦٧ـ Walker : op. cit, P. 12 no. (M 10)

١٦٨ـ عبدالرحمن فهمي ـ فجر السكة العربية ـ رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي ١٦٨٥٨/٤ ص ٤٩٢

١٦٩ـ Lane - Poole : op. cit, Vol. 1 nos. 50-56
Miles : op. cit, P. 26. no. 478.

١٧٠ـ عبدالرحمن فهمي ـ النقود العربية ـ ص ١٠

أما النقود المغربية والاندلسية منذ فجر الاسلام أو عصر الانتقال فانها في الواقع يحيطها غموض كبير في هذه البلاد وخاصـــــة تلك الفترة التي امتدت منذ عهد عمر بن العاص وفتوحه في برقة وطرابلس الى عهد موسى بن نصير ، اذ لم يكن لدى العرب فرصـــــة لتدعيم مركزهم السياسي بل الاقتصادي في هذه البلاد الافريقية والاندلسية، فترك الخلفاء لوالي أفريقيا حرية التصرف في اصدار النقـــود على الطراز المحلي حتى أصبحت نقود المغرب العربي لها شخصية مستقلـة عن نقود المشرق في عصر الانتقال[١٧١] ، ومن الثابت أن ولاة أفريقيا والاندلس سمحوا بتداول نفس النقود البيزنطيـــــة ذات الكتابات اللاتينية والشارات المسيحية أول الامر ثم اتبعوا بعـد ذلك خطوات اصلاحية تدريجية منذ عهد موسى بن نصير الذي ضرب النقـود على الطراز البيزنطي اللاتيني السائد وسجل عليها نصوصـــــا بحروف لاتينية مقتضبة[١٧٢] .

وفيما يتعلق بدور الضرب التي ضربت فيها النقود الافريقيـــــة والاسبانية في عصر الانتقال من الطراز اللاتيني الى الطراز العـــربي الخالص فانه مما لا شك فيه ان النقود الافريقيـــــة ضربت في بلاد متعددة كما ضربت في القيروان العاصمة بينما كانت النقود الاندلسية تضرب في اشبيلية وطليطلة واستمرت حتى تم تعريبهـا ، فضربت في العاصمة قرطبة وكان يشار الى مدينة الضرب على وجه النقد بحروف مختصرة فيذكر مثلا (Trpl) طرابلـــس و (Afak) أو (Afrc) أفريقيا و (Span) اسبانيا و (Tanja)

١٧١- Lavoix : op. cit, Vol 1. P. XXXVII
J. Welker : op. cit, P. 1.

١٧٢- عبدالرحمن فهمي - فجر السكة العربية - ص ٧٩

طنجة[١٧٣] ، وأحيانا يسجل اسم الوالي موسى بن نصير باللاتينية على ظهر القطعة هكذا M (Vsefilius) sir مصحوبا بلقبه (اميرأفريقيا) Amir A (Fricae) [١٧٤] • اي أن لفظ (أمير) في العربية سجل كما هو بالحروف اللاتينية ، ونحن نعلم أن هذا اللفظ العربي سجل بالبهلوية على بعض الدراهم العربية الساسانية في ايران[١٧٥] •

والخلاصة ان السكة الافريقية والاسبانية التي وصلت الينا في عصر الانتقال لم تخضع للتعليمات النقدية الصادرة من العاصمة المركزية (دمشق) وترك للوالي Eparci حرية التصرف في ضرب مثل هذه السكة الاقليمية • ولذلك اخذت النقود المغربية والاسبانية طابعا خاصا اساسه الطراز الروماني البيزنطي ذو الحروف اللاتينية التي استمرت حتى سنة ١٠٢هـ ــ ٧٢١م على الاقل حين ظهر أول دينار عربي خالص ضرب أفريقية[١٧٦] •

ويمكن أن أذكر الحقائق الآتية على النقود الافريقية والمغربية وابدأ أولا بالافريقية[١٧٧] •

١ ــ أقدم الدنانير الذهبية العربية اللاتينية بصورة الامبراطور النصفية ترجع الى ما قبل سنة ٨٥هـ •

١٧٣ــ J. Walker : Acat. of the Arab - Byzatine and **Post** - Reform umaiyed Coins P. XlVIII nos. **159 P. 46. 79**

١٧٤ــ عبدالرحمن فهمي ــ فجر السكة العربية ــ ص ٨٠

١٧٥ــ **J. Walker** : Acat. of Mohammadan Coins **Arab** - Sassanian. no. 37. P. 27.

١٧٦ــ **J. Walker** : Acat. Arab - Byzantino P. 99

١٧٧ــ عبدالرحمن فهمي ــ فجر السكة العربية ــ ص ٨٢

٢ ـ أقدم الفلوس النحاسية العربية اللاتينية التي تزينها صورة الامبراطور النصفية وعليها اسم موسى بن نصير تنحصر فيما بين سنة ٨٠هـ وسنة ٨٥هـ وبعضها ضرب طرابلس .

٣ ـ الفلوس العربية اللاتينية بصورة الامبراطور النصفية وتحمل اسم النعمان (حسان بن النعمان) وعليها نصوص عربية ترجع الى سنة ٨٠هـ .

٤ ـ الدنانير العربية اللاتينية الغير مصورة وتحمل التاريخ بالاندقتيون أو بدونه تنحصر فيما بين سنة ٨٥ و٩٥هـ .

٥ ـ الفلوس التي تزينها رأس الامبراطور ونصوصها عربية لاتينية من ضرب طنجة ترجع الى سنة ٩٢هـ وهذا النوع نادر جدا ويوجد منه ثلاث قطع في المكتبة الاهلية بباريس وهي مؤرخة ، كما توجد واحدة في كوبنهاجن .

٦ ـ الدنانير العربية بعد اصلاح عبدالملك للنقود في الشرق تظهر في أفريقيا منذ سنة ١٠٢هـ .

أما عن السكة الاندلسية العربية اللاتينية فهي عبارة عن :

١ ـ مجموعة من الدنانير الغير مصورة وتاريخها بالاندقتيون أو بدونه ضرب السنوات ٩٣ و٩٤ و٩٥ من عهد موسى بن نصير الذي فتح اسبانيا وتولى الحكم فيها من سنة ٩٣ والى ٩٥هـ .

٢ ـ مجموعة من الدنانير ضربت في عهد الوالي الحر بن الرحمن سنة ٩٨هـ والتاريخ ومكان الضرب (الاندلس) بالعربية واللاتينية معا .

٣ ـ مجموعة من الدنانير بكتابات عربية فقط ضربت بعد التعريب ابتداء من سنة ١٠٢هـ ومجموعة من الدراهم المعربة ابتداء من سنة ١٠٤هـ ومجموعة ثالثة من الفلوس ابتداء من ١٠٨هـ

أو قبلها[١٧٨] .

أما ما نقش على هذه النقود الافريقية الاسبانية في عصر الانتقال فيمكن تقسيمها الى ثلاثة مجموعات ، في كل مجموعة عبارات معينة بالحروف اللاتينية ، وتفسر (أو تعني) حروف المجموعة الاولى بالعربية (بسم الله الرحمن الرحيم) والمجموعة الثانية تعني (ولم يكن له كفوا أحد) والمجموعة الثالثة تعني (لا اله الا الله وحده لا شريك له)[١٧٩] .

ومن الملاحظ على هذه العبارات انها قريبة من العبارات الدينية التي سجلت على السكة الاموية في المشرق منذ تعريبها سنة ٧٧هـ وهي عبارات تتفق والعقيدة الاسلامية ، غير أن النقود الافريقية والاسبانية في عصر الانتقال اقتصرت على تسجيل شهادة التوحيد والبسملة ولم تسجل ما يشير الى الرسالة المحمدية بالحروف اللاتينية وقد بدأ تسجيل هذه العبارات الاسلامية اللاتينية منذ أن فتح حسان بن النعمان قرطاجنة للمرة الثانية سنة ٧٩هـ أو على الاكثر سنة ٨٤هـ بعد القضاء على ثورة الكاهنة[١٨٠] .

أما النقود البرونزية من الطراز العربي اللاتيني فقد ورد على كثير منها اسم موسى بن نصير ومكان ضربها (طرابلس) مسجل بالحروف اللاتينية وبعضها لا يحمل اسم مكان الضرب[١٨١] .

١٧٨– J. Walker : op. cit, P 79. no. C 17

١٧٩– عبدالرحمن فهمي – فجر السكة العربية – ص ٨٣

١٨٠– J. Walker : op. cit, P. 72
Lavoix : op. cit, PP. XXXIX , XL

١٨١– J. Walker : op. cit, PP. 59 - 61 nos. 159-160 P. 24. P. 25.

ونجد على نقود الاندلس المبكرة نفس الطراز العربي اللاتيني الذي سبق أن أشرت اليه في السكة الافريقية كما نقش عليها الصليب المحور عن هيئة حرف (تي) ويقوم على ثلاثة مدرجات أو أربعة وعلى الوجه الثاني نجد الكتابات اللاتينية التي تعني بالعربية (بسم الله لا اله الا الله وحده لا شريك له) ، كما سجل اسم مكان الضرب على ظهر السكة بالحروف اللاتينية وتعني بالعربية (ضرب هذا الدينر باسبانيا)[١٨٢] .

أما التاريخ على الدنانير الاندلسية العربية اللاتينية واجزائها فكان يحسب على أساس الاندقتيون[١٨٣] ، وقد وصل الينا بعض القطع التي سجل عليها الاندقتيون العاشر وهو يعني سنة ٩٣هـ والحادي عشر وهو يعني سنة ٩٤هـ[١٨٤] والى جانب ذلك وصلت الينا بعض القطع الذهبية العربية اللاتينية وقد سجل عليها التاريخ الهجري بالكتابة الكوفية منذ سنة ٩٨هـ الى جانب دار السك (الاندلس)[١٨٥] .

لقد ظهرت اشارات الى وجود فلوس اندلسية من ضرب سنة ٩٨هـ والى وجود فلسين ضرب طنجة سنة ٩٩هـ وسنة ١٠٠هـ وفي هذه السنة الاخيرة يمكن القول بان النقود الاندلسية قد اتجهت الى التعريب الكامل شأنها في ذلك شأن السكة الافريقية[١٨٦] وان كان

١٨٢- عبدالرحمن فهمي - فجر السكة - ص ٨٤

١٨٣- الاندقتيون Indiction عبارة عن دورة سنوية مقدارها خمس عشرة سنة وتسمى (الاندقتس) في الوثائق العربية التي كتبت في جزيرة صقلية (ادولف جروهمان : اوراق البردي العربية بدار الكتب المصرية - السفر الاول - ص ٢٣)

١٨٤- J. Walker : op. cit, P. 74

١٨٥- Ibid : PP. 79-80.

١٨٦- Lavoix : op. cit, PP. XLIII , XLIV.

أول الدنانير الاسبانية المعربة في الواقع يرجع الى سنة ١٠٢هـ غير ان مثل هذه القطع العربية المتفاوتة التاريخ تؤكد لنا وجود فجوة في تاريخ النقود الاسبانية فيما بين سنة ٩٥ و٩٨هـ وهي الفترة التي حكم فيها ولاة من اسرة موسى بن نصير ، كما توجد فجوة اخرى فيما بين سنة ٩٨هـ حين ضرب آخر دينار عربي على الطراز اللاتيني وسنة ١٠٢هـ حين ضرب أول دينار على الطراز العربي الخالص وتبعه بعد عامين اي سنة ١٠٢هـ ظهور أول درهم أندلسي معرب(١٨٧) واستمر بعد ذلك ضرب النقود العربية في عصر الولاة بشكل متقطع حتى سنة ١٣٨هـ حين نجح عبدالرحمن بن معاوية الاموي في الفرار — امام طغيان العباسيين بالمشرق — الى الاندلس ودخوله في ذي الحجة سنة ١٣٨هـ (١٤ مايو سنة ٧٥٦م) حيث أسس الدولة الاموية بالاندلس(١٨٨) •

وهنا أود أن اشير قبل الانتهاء من هذا الموضوع الى نقاط أعتقد انها ضرورية لتكملة هذا البحث ، تضم ملاحظات عامة مشتركة عن النقود الذهبية والفضية والنحاسية •

١ — ان النقود الذهبية والفضية التي تضرب زمن الدويلات المستقلة أو غيرها من الدول لا تخلو من ذكر اسم الخليفة المعاصر مهما تغيرت الظروف والاحوال والمكان ، ومهما كانت العلاقات الشخصية منذ أن بدأ ظهور اسم الخليفة على الدينار الذهبي زمن الرشيد والدرهم الفضي زمن المهدي ، ذلك لان نقش اسم الخليفة حق من حقوق الخلافة تمسك به الخلفاء أنفسهم ، علاوة على اهتمام

١٨٧— Miles : op. cit, no. b, P. 17.

١٨٨— عبدالرحمن فهمي — فجر السكة — ص ٨٦

السلاطين وغيرهم من الولاة والحكام المسلمين بتسجيله في نقودهم ليضفوا على حكمهم صفة الشرعية ، فضلا عن تمسكهم بالعلاقة الروحية التي تربطهم بالخليفة العباسي المعاصر حتى في أسوأ الظروف التي كانت تتوتر فيها العلاقات بين الحكام والخلفاء[189] ، وهنا يمكن ان أشير الى أن حذف اسم الخليفة من النقد لا يمكن أن يكون الا على يد ثائر — وهذا ما لاحظناه مثلا سنة ٦٥٢هـ عندما احتل المغول الموصل عسكريا وكانت البلاد في حالة طوارىء ، وأصبح حاكمها بدر الدين لولو (اتابك الموصل) مؤتمرا بأمر الدكتاتور المغولي الخطير في ذلك الوقت مما جعلته يضرب نقدا من الذهب في تلك السنة بدون اسم الخليفة المعاصر (المستعصم بالله)[190] ، لان ضرب اسمه في تلك الاحوال معناه تقليل من قيمة المغول الذين كانوا أعداء الخليفة الاول ، أو ربما يفهم منها خطا حسن العلاقة بين الخليفة والمغول الذي كان متوجها اصلا لفتح بغداد ، ولكن بدر الدين لم يتوان عن نقش اسم الخليفة في السنة التي تلتها سنة ٦٥٣هـ[191] بعد أن ترك المغول الموصل .

ويمكن أن أسوق دليلا على أهمية ذكر اسم الخليفة على النقود الاسلامية مهما تغيرت الظروف والاحوال والمكان ما لاحظناه مثلا على النقود الفضية لاحد سلاطين سلاجقة آسيا الصغرى واسمه ركن الدين قلج أرسلان الرابع ٦٥٥–٦٦٣هـ الذي نقش اسم الخليفة

١٨٩ــ محمد باقر الحسيني ــ المصدر السابق ــ ص ٤٨

١٩٠ــ محمد باقر الحسيني ــ المصدر السابق ــ ص ٦٠
رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١\٧٧١٤

١٩١ــ محمد باقر الحسيني ــ المصدر السابق ــ ص ٦٣
رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧١٠٨

المستعصم بالله دون انقطاع حتى سنة ٦٦٣هـ(١٩٢) على الرغم من أنه قتل في سنة ٦٥٦هـ وانتهت بموته الخلافة والدولة العباسية في بغداد، وكان يرد أحيانا اسم (المعصوم) بدل (المستعصم بالله)(١٩٣) بعد هذا التاريخ (اقصد سنة ٦٥٦هـ) وهنا تتساءل لماذا نقش اسم الخليفة المستعصم بالله على هذه النقود بعد موته وزوال الدولة العباسية ؟

الجواب انه كان بين الخليفة العباسي وبين السلطان وغيره من السلاطين أو الحكام بيعة على الرغم من قتل المغول لهذا الخليفة بل الاقرب الى الواقع أن نقش اسم الخليفة العباسي مع اسمائهم هو لاجل الاحتفاظ بشرعية حقهم كي تكسب نقودهم الصفة الشرعية اللازمة لاصدارها ، ويمكننا أن نتساءل مرة أخرى ماذا يكون موقف سلاطين السلاجقة أمام شعوبهم لو أن مثل هذه النقود ضربت بدون اسم الخليفة العباسي ؟

في الحقيقة أن حذف اسم الخليفة العباسي من نقودهم المضروبة على الرغم من موته صعبة على الحاكم أو السلطان(١٩٤) ، علما بان

١٩٢ــ محمد باقر الحسيني ــ نقود السلاجقة ــ ص ١٣٦ (رسالة جامعية محفوظة في المكتبة المركزية لجامعة القاهرة . حصل عليها الطالب على درجة الدكتوراه من كلية الاداب ــ جامعة القاهرة سنة ١٩٦٨م ــ (لم تطبع) وانظر جداول سني الضرب المرفقة في الرسالة من رقم ٢٩ والى ٣٨ .

١٩٣ــ محمد باقر الحسيني ــ المصدر السابق ــ كتالوج النقود تسلسل ١٥٣ لوحة ١٤ .

١٩٤ــ بعد مقتل الخليفة المستعصم بالله خيل للمسلمين أن العالم على وشك الانحلال ، وان الساعة آتية لا ريب فيها ، وصاروا يؤولون كل ظاهرة على انها تعبير عن سخط الله ، واتخذوها ادلة على ما سيحدث في العالم من انقلاب لخلوه من خليفة (السيوطي ــ تاريخ الخلفاء ــ ص ٣٠٩) .

المسلمين عموما ، وخاصة الذين يسكنون في أطراف العراق ، لايزالون يعتبرون أن الخليفة هو الممثل الشرعي في البلاد ، وانهم كانوا يرون ضرورة وجود خلافة تبارك العالم ، وتجعل سلطان الولاة شرعيا ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى هو أن السلطان السلجوقي قلج ارسلان الرابع كان ضعيف الشخصية وسلطته السياسية مهزوزة ، فلا يمكن أن يضرب نقودا بدون اسم الخليفة كي لا يستهين الناس بها ويستغلوا ضعفها الشرعي مما يؤدي الى خذلانه ، وهنا فضل هذا السلطان ضرب نقود عليها اسم الخليفة العباسي وهو متوفي وهذا خير له من ضربها بدون اسمه ـ حتى يستطيع الحفاظ على مركزه .

ولكن ذكر اسم الخليفة على النقود الذهبية والفضية وما ترتب عنه لا ينطبق على النقود النحاسية التي كانت تحمل أحيانا اسم الخليفة المعاصر ـ والسبب في هذا ـ على ما أعتقد ـ هو أن الخليفة بعد أن تمسك بحقه بضرب اسمه على الدينار والدرهم ، ترك لهؤلاء الحكام حرية التصرف في نقودهم النحاسية التي لم تكن الا على أساس انها نقود مساعدة (لا رئيسية كما ذكرت قبل قليل) ساعد على مرونة العمليات التجارية وشراء الحاجيات البسيطة ، اذ لم تكن لها قوة الذهب والفضة الشرائية في هذه الحالة ، لذلك نجدهم قد أضافوا او حذفوا منها القابا وأسماء حسب رغبتهم الادارية ، حتى أنهم لم يتقيدوا بذكر آية التوحيد والرسالة المحمدية او غيرهما من العبارات التقليدية علاوة على ذكر اسم الخليفة[١٩٥] .

٢ ـ ان النقود الاسلامية رغم تعريبها على يد عبدالملك بن مروان وتخليصها من التأثيرات المسيحية البيزنطية منذ سنة ٧٧هـ فانها لم

---

١٩٥ ـ محمد باقر الحسيني ـ العملة الاسلامية في العهد الاتابكي ـ ص ٩٨ .

تستطع أن تتحرر من اسماءها القديمة الى يومنا هذا كالدينار والدرهم والفلس[١٩٦] ، كما أن وحدات النقود الاسلامية شاركت وحدات النقود البيزنطية[١٩٧] ، ففي مقابل الديناريوس البيزنطي Denarius [١٩٨] الذي كان يحتوي على (٤٫٥٢) غرام من الذهب الخالص ضرب الدينار الاسلامي الذي كان يعتمد على وزن شرعي قدره (٤٫٢٥) غرام وفي مقابل الملياريزون[١٩٩] البيزنطي Milliaresion الذي كان كل اثنتي عشرة قطعة منه

١٩٦ـ لا زال لفظ (الدينار) و (الفلس) يطلق على وحدات النقود في الاقاليم العربية كالعراق والاردن ومصر (فلوس) اما الدرهم فلا زال يطلق في العراق .

١٩٧ـ عبدالرحمن فهمي ـ فجر السكة العربية ـ ص ٥٣

١٩٨ـ يعرف جرجي زيدان في كتابه ـ تاريخ التمدن الاسلامي ـ حـ ١ هامش ص ١٤١ الديناريوس فيذكر (يطلق في الاصل على الدانق من الفضة عند اللاتين وهو عندهم جزء من مائة من الرطل Libra ، والعملة الاساسية عندهم كانت الاوريوس Aureus اي الذهبي ، ثم سكوا الدينار من الذهب ، فارتفع سعره وسمي ديناريوس اوريوس Denarius Aureus ، واختفى الدينار الفضي ولم يبق غير الدينار الذهبي ، واصبح هو الذي يسمى عرفا بالدينار) ويذكر ايضا ان العرب قبل الاسلام عرفوا الدينار ، واخذوه عن السريان وهؤلاء عن البيزنطيين ، وكانت العملة الذهبية عندهم تسمى بالديناريوس فقط ، وعندما عرب عبدالملك بن مروان النقود سنة ٧٧هـ ثبت وزن الدينار فجعله يعادل بموازيننا المالية ٤٫٢٥ غرام من الذهب وهو يعادل واحدا على مائة من وزن الرطل وهذا هو وزن الصلدي Solidus البيزنطي .

١٩٩ـ كان الملياريزون الفضة عملة رئيسية للدولة البيزنطية حتى في عهد هرقل ، وقد ظهر المليار يزون لاول مرة على يد قسطنطين انظر (عبدالرحمن فهمي ـ فجر السكة العربية ـ هامش ص ٥٣ نقلا عن

W. Worth : Cat. of Imperial Byzantine Coins
Vol 1. P. IXXVI

من الدراخمة اليونانية Drachme وكان كل اثنا عشر درهما تساوي دينارا واحدا اي ١٢/١ الدينار • وأخيرا نجد السكة النحاسية البيزنطية وهي Follis تتحول على يدي المسلمين الى (فلس) ولا زال اللفظ باقيا في بعض الدول العربية •

ولم يقتصر الامر عند هذا الحد بل أن النقود الاسلامية كانت تضرب في نفس دور السك البيزنطية والساسانية القديمة • وبايدي الصناع المسيحيين والمسلمين وغيرهم على السواء ففي الشام مثلا بالنسبة لدور السك البيزنطي ، ضربت النقود الاسلامية في ايليا او Aelia Capitolina وبصرى Bostra وحمص Emesa ودمشق Damascus ونصيبين Nisibis وطبرية Tiberias وغيرها ، وفي مصر ضربت النقود الاسلامية في الفسطاط والفرما والاسكندرية واتريب والفيوم[٢٠٠] ، أما بالنسبة لدور السك الساساني ففي العراق ضربت النقود الاسلامية مثلا في البصرة[٢٠١] ، وفي ايران ضربت في أصطخر وكرمان ومرو وغيرها[٢٠٢] •

٣ — ان النقود الاسلامية عامة قد ظهرت عليها — اضافة الى النصوص التي ذكرتها على الدنانير والدراهم والفلوس — بعض العبارات الخاصة والآيات الدينية التي اتخذت شعارا للدولة او الفئة أو الحاكم الذي ضربها ، فعلى سبيل المثال لا الحصر ما اتخذه الخوارج

---

٢٠٠ — انظر اللوحة (٥) الاشكال ١٣و١٤و١٥ واللوحة (٦) شكل ١٨و١٩ (عبدالرحمن فهمي — الشارات المسيحية والرموز القبطية على السكة الاسلامية — المصدر السابق — ص ٣٥١

٢٠١ — اسماعيل غالب — موزة همايون قتالوغي — رقم ٣و٩و١٠ ص ٣ و٦و٧ ، وارقام سجل المتحف العراقي ٢\١٩١١ —مس و٨٣٨٦—مس و٧٥٧٦—مس و٤١١٠—مس و٤١١٢—مس •

٢٠٢ — J. Walker : op. cit, PP. 223 - 225.

على نقودهم التي ضربوها شعار (لا حكـــم الا لله) زمن زعيمهم وخليفتهم القطري بن الفجاءة ٦٩ـــ٧٨هـ على نقوده الفضـــة التي ضربها في مدينة (اردشيرخره) و(نيسابور) ســنة ٦٩و٧٥هـ[٢٠٣] وكذلك النقود الفضية التي ضربهـــا الخارجي الضحاك بن قيس الشيباني بالكوفة سنة ١٢٨هـ[٢٠٤] والنقد النحاسى الذي ضربـــه بـ (تنبوك)[٢٠٥] سنة ١٣٣هـ[٢٠٦] ، كما اتخذت الآية الكريمة (قل لا اسئلكم عليه أجرا الا المودة في القربى) شعارا على نقــود أصحاب ودعاة الدعوة العباسية وهما عبدالله بن معاوية الطالبي على نقـــوده النحاسية المضروبة في مدينة الري سنة ١٢٧[٢٠٧] وسنة ١٢٨هـ[٢٠٨] ، وأبو مسلم الخراساني على نقوده الفضية والنحاسية المضـــروبة في بلخ[٢٠٩] وجي[٢١٠] واصطخر[٢١١] ورامهرمز[٢١٢] وتيمـــرة[٢١٣]

٢٠٣ـ J. Walker : op. cit, P. 112 no - N2 146

٢٠٤ـ رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقـــاهرة ١\١٦٨٣١ (عبدالرحمن فهمي ـ فجر السكة العربية ـ ص ٣٦٧)

٢٠٥ـ تنبوك ـ ناحية تقع في ايران بين ارجـــان وشيراز (ياقوت الحموي ـ معجم البلدان ـ حـ٢ ص ٧٨٦)

٢٠٦ـ Nutzel : op. cit, Vol 1. 109. no. 598

٢٠٧ـ Miles : op. cit, no. 35 P. 15

٢٠٨ـ Laviox : op. cit Vol 1. no. 1588

٢٠٩ـ Ibrahim Artuk : Demzbaci Definesi no 141 P. 36

٢١٠ـ رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٦٩٥٨ ـ مس

٢١١ـ Ibrahim Artuk : op. cit, no. 142. P. 33

٢١٢ـ رقم النقد في سجل المتحف البريطاني ٢١٦ انظر Lane - Poole : op. cit, Vol 1. P. 33.

٢١٣ـ رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٦٧٣٤ ـ مس

وسابور(٢١٤) والري(٢١٥) وغيرها • والآية (نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين) التي اتخذها بدر الدين لولو ٦٣١–٦٥٧هـ (اتابك الموصل) لفترة معينة على نقوده التي ضربها في الجزيرة بمناسبة انتصاره على هذه المدينة سنة ٦٤٧ أو ٦٤٩هـ(٢١٦) • كما نقشت العبارات(٢١٧) على دراهم سلاطين سلاجقة آسيا الصغرى الفضية (المنة لله) على نقود كيخسرو الاول ٥٨٨–٥٩٢هـ وقلج أرسلان الرابع الذي حكم مرتين الاولى (٦٤٦–٦٤٧هـ) والثانية (٦٥٥ – ٦٦٣هـ) وكيقباذ الثالث ٦٩٧–٧٠٧هـ و(العزة لله) على نقود كيكاوس بن كيخسرو عندما كان مستقلا في المرة الثانية من حكمه ما بين سنة ٦٥٥–٦٥٩هـ أما حكمه الاول فكان مشتركا مع أخويه قلج أرسلان وكيقباذ الثاني ٦٤٧–٦٥٥هـ فلم ترد له هذه العبارة • و(الملك لله) على نقود كيخسرو الثالث بن قلج أرسلان ٦٦٣–٦٨١هـ و(العظمة لله) على نقود مسعود الثاني ٦٨١–٦٩٧هـ • اما الآية (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا) فقد نقشت على نقود الدولة الايلخانية زمن السلطان المغولي (هولاكو)(٢١٨) وبعض نقود خلفه (اباقا)(٢١٩) التي ضربت في ايران والعراق •

٤ – ان النقود الاسلامية التي ضربها المسلمون سواء كانت قبل

٢١٤– رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨١٣٥ – ع

٢١٥– Miles : op. cit Vol. 1 P. 33.

٢١٦– محمد باقر الحسيني – العملة الاسلامية في العهد الاتابكي – ص ١٢٢

٢١٧– محمد باقر الحسيني – نقود السلاجقة – ص ١١٦–١٣٨ الجداول من رقم ٥٢ والى ٥٣ (لم يطبع) .

٢١٨– رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٢٩٠٩ – ع و٢٩٠٨ – ع و١٤٩٤٩ – مع و٢٩١٤–ع

٢١٩– رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٦١٠١ – مس

التعريب أو بعــده جاءت معظمهــا مصورة ، فالتي ضربت قبـل
التعريب واضح من صورها انها ذات تأثيرات ساسانية وبيزنطيــة ،
ويكفي الاشارة الى تلك المجموعات الضخمة من الدنانير والدراهـم
والفلوس العربية المصورة في المتحف البريطاني والتي نشرهـا وولكر
J. Walker (٢٢٠) ، وتبدو التأثيرات الساسانية في الصــورة
الآدمية النصفية على الدراهم العربية ذات الكتابات البهلــوية او
الكتابات الكوفية ، بينما تبدو التأثيرات البيزنطية في تصوير الخليفة
الاموي في هيئة تقرب من صور العائلة الامبراطورية وخاصة عائلـة
هرقل ، فيبدو الخليفة بمفرده واقفا كما هو في سكة هرقل أو معــه
تابعان كما هو في سكة هرقل وولديه أو يبدو الخليفة أو الامير مـع
شخص آخر كطراز هرقل وأحد أبنائه أو طراز جستنيان الثاني وصوفيا
(Justin II and Sufia) (٢٢١) .

ولم يقتصر ضرب هذه النقود الاسلامية المصورة على التأثيرات
الساسانية فقط أو البيزنطية فحسب بل أنها جاءت بتأثيرات مشتركة ،
كالتي ضربها بشر بن مروان (والي عبدالملك بن مروان) في أذربيجان
والبصرة(٢٢٢) على نقد يزيد بن المهلب (والي عبدالملك بن مروان ايضا)

٢٢٠- J. Walker : a - Acat. of the Arab - sassanian Coins
b - Acat. of the Arab - Byzantine and Post - Reform umaiyad Coins
Ars orientalis : Vol III P. 210 PL 1 - Fig 20 22

٢٢١- Walker : Acat of the Arab - Sassanian Coins. P. lix.

٢٢٢- Ars orientalis : Vol III. P. 209. PL. 1. Fig 45.

المضروب في جزجان[٢٢٣] .

وبعد تعريب السكة الاسلامية على يد عبدالملك بن مروان لم تظهر نقود ذهبية وفضية مصورة ، وانما اقتصرت على نصوصها المعربة حتى سقوط دولة بني أمية سنة ١٣٢هـ .

وفي العهد العباسي جاءت بعض سكتهم مزينة بالصور الآدمية والحيوانية ، وايا كان العدد الذي وصلنا من هذه النقود المصورة فان القطع المحفوظة في المتاحف العالمية تؤيد تبني العباسيين للسكة المصورة[٢٢٤] .

أما في العهد السلجوقي فقد اقتصر التصوير الآدمي والحيواني على نقود سلاجقة آسيا الصغرى المختلفة[٢٢٥] ، ولم تصلنا لحد الآن نقود مصورة من سلاطين سلاجقة ايران والعراق ، وقد اقتصرت رسوم الحيوانات المنقوشة على التي تصطاد أو تستعمل للصيد كالحصان والاسد والغزال ولم تظهر عليها اي نوع من الحيوانات الخرافية والمركبة كالتنين والنسر ذو الرأسين أو العنقاء وغيرها التي ظهرت على معظم التحف والآثار السلجوقية الاخرى المعاصرة كالمعادن والخزف والخشب وغيرها[٢٢٦] ، أما الصور الآدمية فقد ظهرت على شكل فارس ممتطيا الحصان أو على شكل شخص جالس على الطريقة الايرانية (رجلاه متقاطعان) . كما ظهر التصوير على معظم النقود

٢٢٣- Ibid : Vol III P. 209, PL. 1. Fig 6

٢٢٤- انظر الهامش رقم ٨٠

٢٢٥ محمد باقر الحسيني - نقود السلاجقة - ٢٣٩ ومابعدها (لم يطبع)

٢٢٦- محمد باقر الحسيني - المصدر السابق - ص ٢٤٠

العباسية التي ضربها حكام دولة الاتابكة من اسرة بني زنكي وفروعها في الموصل وسنجار والجزيرة واربيل والشام[٢٢٧] ودولـة بني ارتق في الجزيرة[٢٢٨] والايلخانيين في ايران والعراق[٢٢٩] . هـــذا وقد استمر التصوير على بعض النقود الاسلامية التي ضربتهـا الدول حتى سقوط الدولة العثمانية[٢٣٠] .

٢٢٧ـ محمد باقر الحسيني ـ العملة الاســلامية في العهد الاتابكي ـ ص ٩٣ وما بعدها

٢٢٨ـ اسماعيل غالب ـ مسكوكات تركمانية قتالوغي ـ ص ٣ ومابعدها الاوحات ١ـ٤

٢٢٩ـمهاب درويش لطفي ـ العملة الاسلامية في العهـــد الايلخاني ـ سومر م٢٢ ١٩٦٦م ص ١٠٤ـ١٠٦

٢٣٠ـ Pope : Survey of persian Art. Vol VI P. 1481

فهرس الاعــلام

أ

م

فهرس الامكنــــة

اولا ـ المراجع العربيـــة

١ ـ **ابراهيم نصحي :**
مصر في عصر البطالمة (القاهرة ١٩٤٦) جزءان

٢ ـ **ابن ابي الحديد :**
شرح نهج البلاغة (القاهرة) ١٣٢٩ هـ .

٣ ـ **ابن الاثير :**
(علي بن احمد بن ابي الكرم) ت ٦٣٠ هـ .
ا ـ الكامل في التاريخ . مطبعة الحلبي وشريكه (القاهرة) ١٣٠٣هـ .
ب ـ التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ـ تحقيق عبدالقادر طليمات (القاهرة) ١٣٨٣هـ .

٤ ـ **ابن تغري بردي :**
(ابو المحاسن) ت سنة ٨٧٤ هـ .
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ـ مطبعة دار الكتب المصرية (القاهرة) سنة ١٩٣٦ م .

٥ ـ **ابن خلدون :**
(عبدالرحمن محمد) ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ـ١٤٠٦م
ا ـ المقدمة (المطبعة البهية بالازهر)
ب ـ العبر وديوان المبتدا والخبر (القاهرة) ١٢٨٤ هـ .

٦ ـ **ابن خلكان :**
(ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد ابي بكر بن خلكان) ت سنة ٦٨١هـ / ١٢٧١م .
وفيات الاعيان : تحقيق محمد محي الدين عبدالحميـــــد (القاهرة) ١٣٦٨هـ / ١٩٤٨م .

٧ ـ **ابو الفـــدا :**
(عماد الدين اسماعيل ابي الفدا) ت ٧٣٢هـ .
المختصر في اخبار البشر (القاهرة) ١٣٢٥هـ .

٨ ـ **احمد تيمور باشا :**
التصوير عند العرب ـ اخرجه وزاد عليه الدراسات الفنيـــة

والتعليقات الدكتور زكي محمد حسن ـ (القاهرة) ١٩٤٢م.

٩ ـ احمد يوسف :
الفنون الجميلة قديما وحديثا .

١٠ ـ البلاذري

(احمد بن يحيى بن جابر) ت ٢٧٩هـ .
فتوح البلدان (طبعة ليدن) سنة ١٨٦٦ م وقد نشر الكرملي، الجزء الخاص بالنقود .

١١ ـ البيهقي :
(ابو الفضل محمد بن حسين البيهقي) ت ٤٧٠هـ .
تاريخ البيهقي ـ ترجمة يحيى الخشاب وصادق نشات ـ (القاهرة) ١٣٥٦هـ / ١٩٥٦م .

١٢ ـ حسن ابراهيم حسن (دكتور) :

ا ـ الفاطميون في مصر (القاهرة) ١٩٣٢م .
ب ـ تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج ٣ الطبعة الثالثة (القاهرة) ١٩٥٥م .

١٣ ـ حسن الباشا (دكتور) :
ا ـ الالقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار (القاهرة) ١٩٥٧م .
ب ـ التصوير الاسلامي في العصور الوسطى (القاهرة) ١٩٥٩م .
ج ـ فن التصوير في مصر الاسلامية (القاهرة) ١٩٦٦م .
د ـ الفنون الاسلامية والوظائف على الآثار العربية ـ ثلاثة اجزاء ـ القاهرة ١٩٦٥/١٩٦٦م .

١٤ ـ الحسيني :
(صدر الدين ابو الحسن علي بن السيد احمد الحسيني)
اخبار الدولة السلجوقية ـ نشر محمد اقبال ـ (لاهور) ـ جامعة البنجاب سنة ١٩٣٣م .

١٥ ـ دائرة المعارف الاسلامية :
نقلها الى العربية من الفرنسية محمد ثابت الفندي وزملاءه (القاهرة) ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م .

١٦ ـ الراوندي :

(محمد بن علي بن سليمان الراوندي) ت ٥٩٩هـ ،
راحة الصدور وآية السرور ـ ترجمة الدكتور ابراهيم امين الشواربي وزملاءه .

١٧ ـ الازرقي :

اخبار مكة وما جاورها من الآثار (مكة) ١٣٥٢م .

١٨ ـ زكي محمد حسن : (دكتور) ت ١٩٥٧م .

أ ـ التصوير في الاسلام عند الفرس ـ (القاهرة) ١٣٥٤هـ / ١٩٣٦م .
ب ـ الفنون الايرانية (القاهرة) ١٩٤٠م .
حـ ـ الرحالة المسلمون في العصور الوسطى (القاهرة) ١٩٤٥م .
د ـ مدرسة بغداد في التصوير الاسلامي ـ سومر جـ ١ م ١١ سنة ١٩٥٥
هـ ـ فنون الاسلام (القاهرة) ١٩٤٨م .
و ـ اطلس الفنون الزخرفية والتصاوير الاسلامية ـ (القاهرة) ١٩٥٦م .

١٩ ـ السيوطي :

(جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي) ت٩١١هـ .
تاريخ الخلفاء ـ تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ـ الطبعة الاولى (القاهرة) ـ ١٣٧١هـ / ١٩٥٢ م .

٢٠ ـ طه باقر :

مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ـ ط . الثانية بغداد ١٩٥٥م .

٢١ ـ عباس العزاوي :

أ ـ تاريخ علم الفلك في العراق ـ (بغداد) ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م
ب ـ تاريخ النقود العراقية لما بعد العهود العباسية (بغداد) ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م .

٢٢ ـ عبدالرحمن فهمي محمد (دكتور) :

أ ـ صنج السكة في فجر الاسلام (القاهرة) ١٩٥٧م .
ب ـ الصنج الطولونية والسكة الاخشيدية والجديد فيهما

(مستخرج من المؤتمر الثانى للاثار فى البلاد العربيــة المنعقد ببغداد سنة ١٩٥٧ م) .

جـ ـ الشارات المسيحية والرموز القبطية على السكــة الاسلامية (مستخرج من المؤتمر الثــالث للاثار في

د ـ النقود العربية « ماضيها وحاضرها » العــدد ١٠٣ ـ البلاد العربية المنعقد في فاس ١٩٥٩م) . المكتبة الثقافية بوزارة الثقافة والارشاد القومي .

هـ ـ من فضة الايوبيين الى نحـاس المماليك (مستخرج من مجلة العلوم الاجتماعية ـ العدد الثالث المجلد السابع ـ القاهرة سنة ١٣٨٤هـ) .

و ـ دراسة لبعض التحف الاسلامية رقم (٢) (مستخرج من حوليات كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد ٢٢ العدد الاول القاهرة ١٩٦٥م) .

ز ـ فجر السكة العربية (القاهرة) ١٩٦٥ م .

ح ـ حول مصادر التاريخ الاسلامي (مستخرج من مجلــة مرآة العلوم الاجتماعية) المجلد ٩ العدد الثــاني سنة ١٩٦٦م .

٢٣ ـ كولونليتو (السنيتور) :

علم الفلك ـ تاريخه عند العرب فى العصــور الوسطى (روما) ـ ١٩١١ م .

٢٤ ـ القلقشنــدي :

(شهاب الدين ابو العباس احمد) ت ٨٢١هـ/١٤١٨م .

صبح الاعشى في كتابة الانشا طبعة دار الكتب المصريــة (القاهرة) ١٩١٣/١٩١٩م .

٢٥ ـ محمد باقر الحسيني :

ا ـ العملة الاسلامية في العهد الاتابكي (بغداد) ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م .

ب ـ نقود السلاجقة ـ رسالة محفوظة في المكتبة المركزية في جامعة القاهرة (لم تطبع) حصل عليها الطالب شهادة الدكتوراه بدرجة الشرف الثانية .

٢٦ ـ **محمد عبدالعزيز مرزوق (دكتور) :**

أ ـ الزخرفة المنسوجة في الاقمشة الفاطميـــة (القاهرة) ١٩٤٢م .

بـ الفن الاسلامي ـ تاريخه وخصائصه (بعداد) ـ ١٩٦٥م.

٢٧ ـ **المقـــريزي :**

(تقي الدين احمد بن علي) ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م .

أ ـ السلوك لمعرفة دول الملوك . نشر الدكتور محمد مصطفى زيادة (القاهرة) ١٩٣٤/١٩٣٦م .

بـ المواعظ والاعتبار في ذكر الخـطط والآثار ـ جزءان ـ (بولاق) ١٢٧٠هـ .

٢٧ أ ـ **مهاب درويش لطفي :**

العملة الاسلامية في العهد الايلخاني ـ سومر م٢٢ سنة ١٩٦٦ ـ ص ٩٧ـ٩٨

٢٨ ـ **ناصر النقشبندي :**

أ ـ الدينار الاسلامي في المتحف العراقي ١٩٥٣م .

بـ الدينار الاسلامي لملوك الطوائف المتغلبة على الدولـــة العباسية ـ سومر م ٥ سنة ١٩٤٩م .

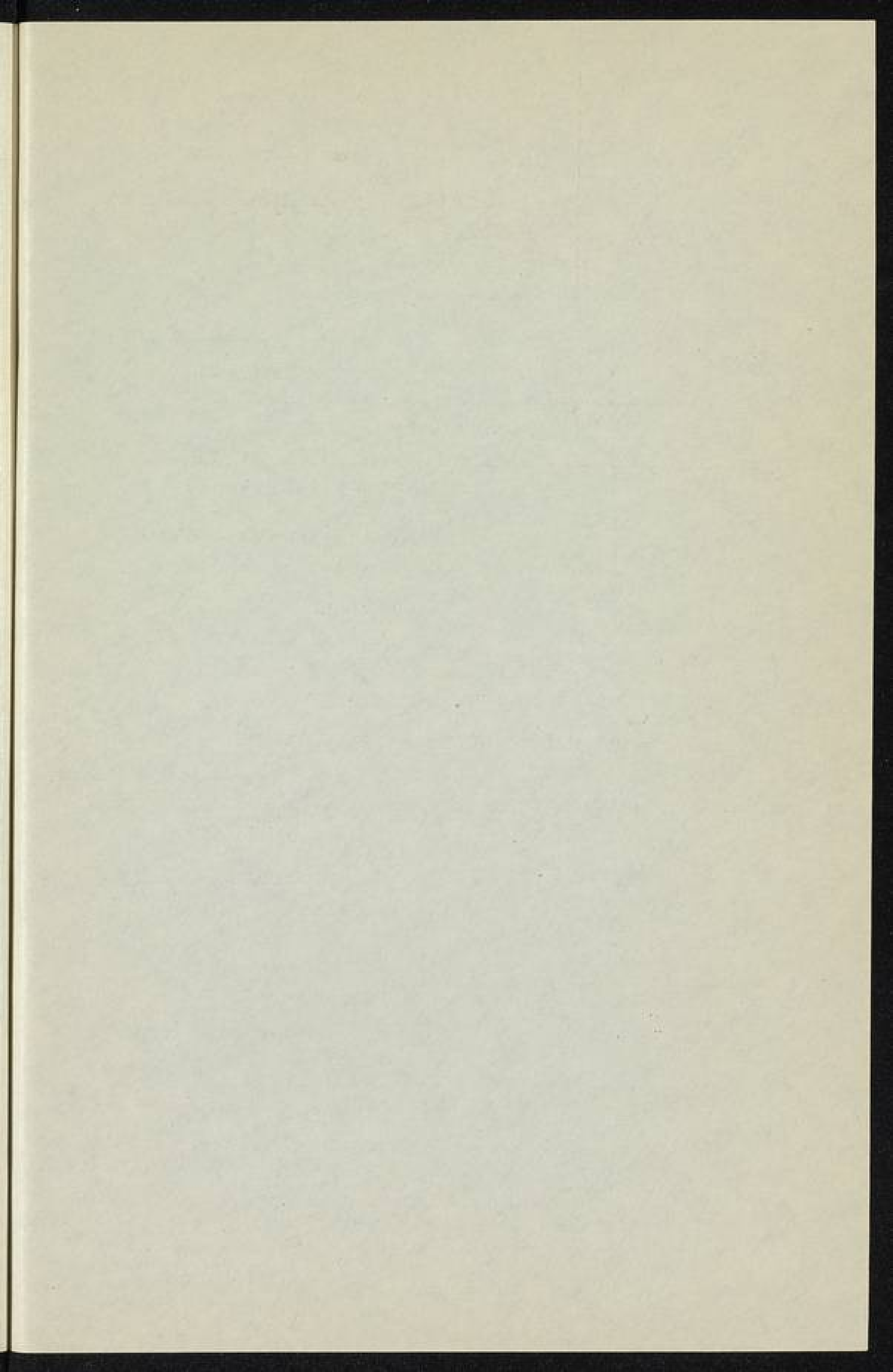
٢٩ ـ **اليعقـــوبي :**

(احمد بن ابي يعقوب ابن واضح الكاتب) ت ٨٩٧ هـ .

كتاب البلدان . (ليدن) ـ ١٨٩٢م .

٣٠ ـ **يوسف غنيمـــة :**

النقود العباسية ـ سومر حـ ١ م ٩ سنة ١٩٥٣م .



ثانيا ـ المراجع غير العربيـة

١ ـ احمد توحيد :

مسكوكات قديمة اسلامية قتالوغي ـ(قسطنطينية) ١٣٢١هـ .

٢ ـ احمد ضياء :

مسكوكات اسلامية تقويمي (استانبول) ١٣٢٨ هـ .

٣ ـ اسماعيل غالب :

أ ـ تقويم مسكوكات ساجوقية ، (قسطنطينية) ١٣٠٩هـ .

ب ـ مسكوكات تركمانية قتالوغي ، (قسطنطينية) ١٣١١هـ .

حـ ـ مسكوكات قديمة اسلامية قتالوغي ـ قسـم ثاني (قسطنطينية) ١٣١٢هـ .

4 - Arberry (A. J.) :

The Legacy of Persia.

ترجمة محمد كفافي وزملاءه (القاهرة) ١٩٥٩م

5 - Arnold (Th) :

a - Painting in Islam (Oxford) 1928.

b - Survivals of Sassanian and Maneichaean Art in Persian Painting.

6 - Arnold and Crohmarn :

The Islamic Book (London) 1929.

7 - Arther Lean :

Early Islamic Pottery (London).

8 - Behzad Butak :

XI XII Ve XIII Yuzyllarda, Resimli Turk Paralari (Istambul 1947).

9 - Dimandd (M . S) :

Ahandbook of Muhammadan Art (New York, 1947).

10 - Encyclopedia Britannic (London 1960).

11 - Ettinghausen (Richard) :

A - Arab Painting (Ohio U . S . A , 1962).

B - Early shadow Figures (in Bulletim of the American institute for Persian Art and Archoeology (June 1934).

12 - Hill (Q . F) :

Historical Creek Coins (London 1906).

13 - Lane - Poole :

a. Catalogue of Oriental Coins in B. M (London 1875-1890).

b. Catalogue of Oriental Coins in the B . M . (Coinage of Buhkara) glasses XXII XXIII (London 1882).

d. Cat. of collection of Arabic Coins Preseived in the Khadivial at Cairo (London 1897).

d. Mohammdan Dynasties (Paries 1925).

14 - Lavoix (Henri) :

a. Cat. des Momaies Musulmanes de la Bibliothezue Nationale Vols (Paris 1887 - 1896).

b. Monnaies a Legendes Arabes Frappees En Syrie Par les Croires (Paris 1877).

15 - Le Stronge (Guy) :

The Lands of the Eastern Caliphate.

ترجمة كوركيس عواد وبشير فرنسيس (بغداد) ١٩٥٤م

16 - Miles : (George G.)

a. The Numismatic History of Rayy (New York 1938) .

b. Fatimid Coins (New York 1951).

17 - Milne (J. Grafton) :

Ahistory of Egypt under Roman Rule (London 1924).

18 - Nutzel (Heinrich) :

Katalog der Orientalischon Münzen: I,Die Munzen der ostlichen Chalifen; II, Die Munzen der Muslim'schen Dynastieen spaniens und des Westlichen Nordafrika (Berlin 1898, 1902).

19 - Pope (A . U) :

Survey of Persian Art (Oxford 1938).

20 - Reuve de Numismatique Belge :

(Bruxelles)

Tome II 1852 P. 369 - 380 .
Tome IV 1854 P. 588 - 591
Tome II 1858 P. 217 - 221
Tome III 1859 P. 427 - 431 .
Tome V 1861 P. 40 - 42 .
Tome VI 1862 P. 48 - 52 .
Tome II 1864 P. 358 - 340 .
Tome IV 1866 P 1 - 88 .
Tome II 1870 P. 221 - 245 .
Tome III 1875 P. 342 - 354 .

21 - Walker (John) :

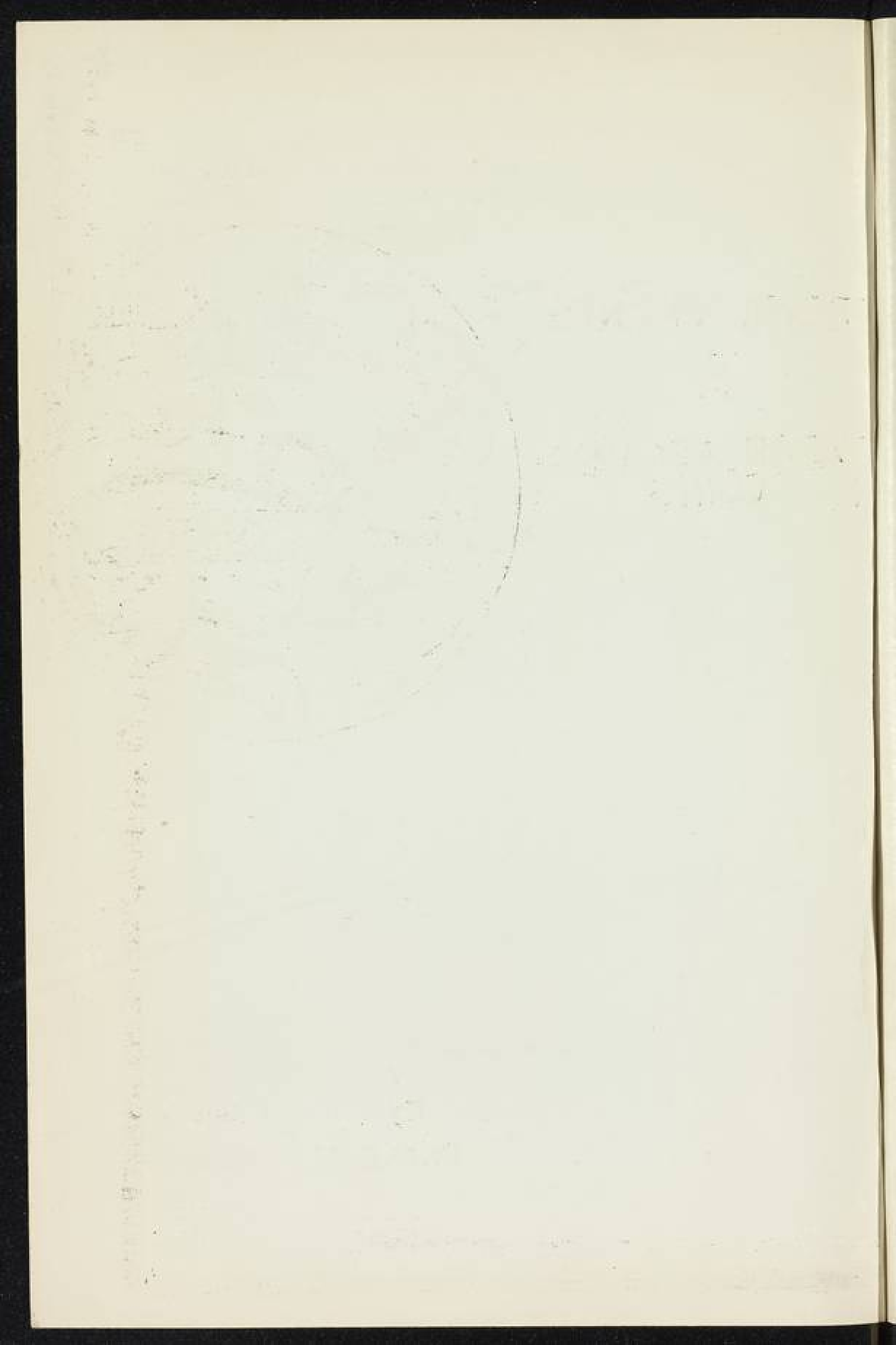
a. A Cat of the Arab - Sassanian Coins (London 1941).

b. A Cat. of the Arab Byzantine and Post - Reform umaiyad Coins (London 1956).

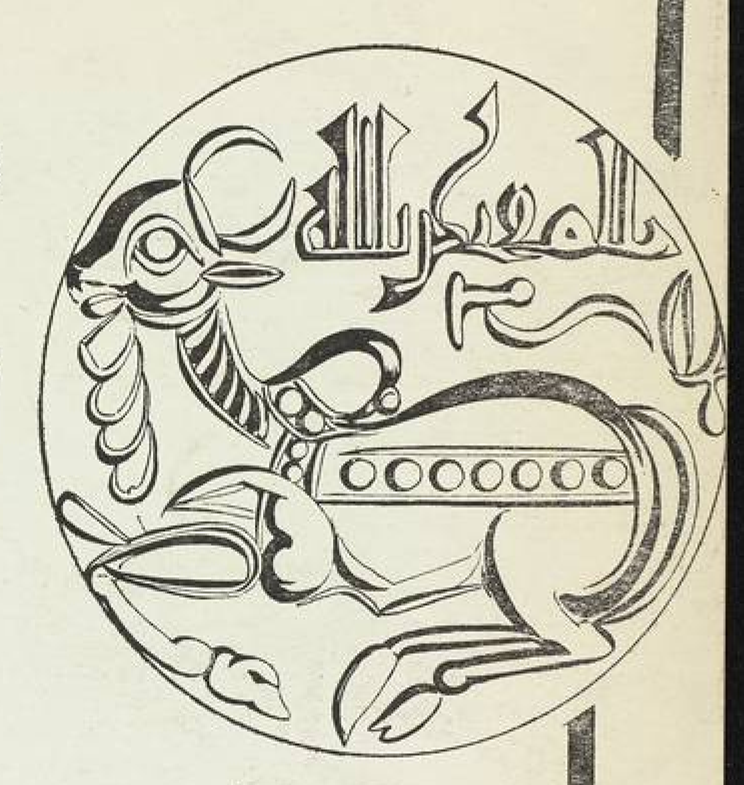
22 - **Zambaur (E . Von) :**
a. Contributions a la Numismatique orientale (Wein) Vol. I (1905) Vol. II (1906).
b. Manuel de Genealogie et de Chronologie Pour L'Histoire de l'Islam, (Hannover) 1927.

التصميم : امل بورتر

١٥٠٠ / ١

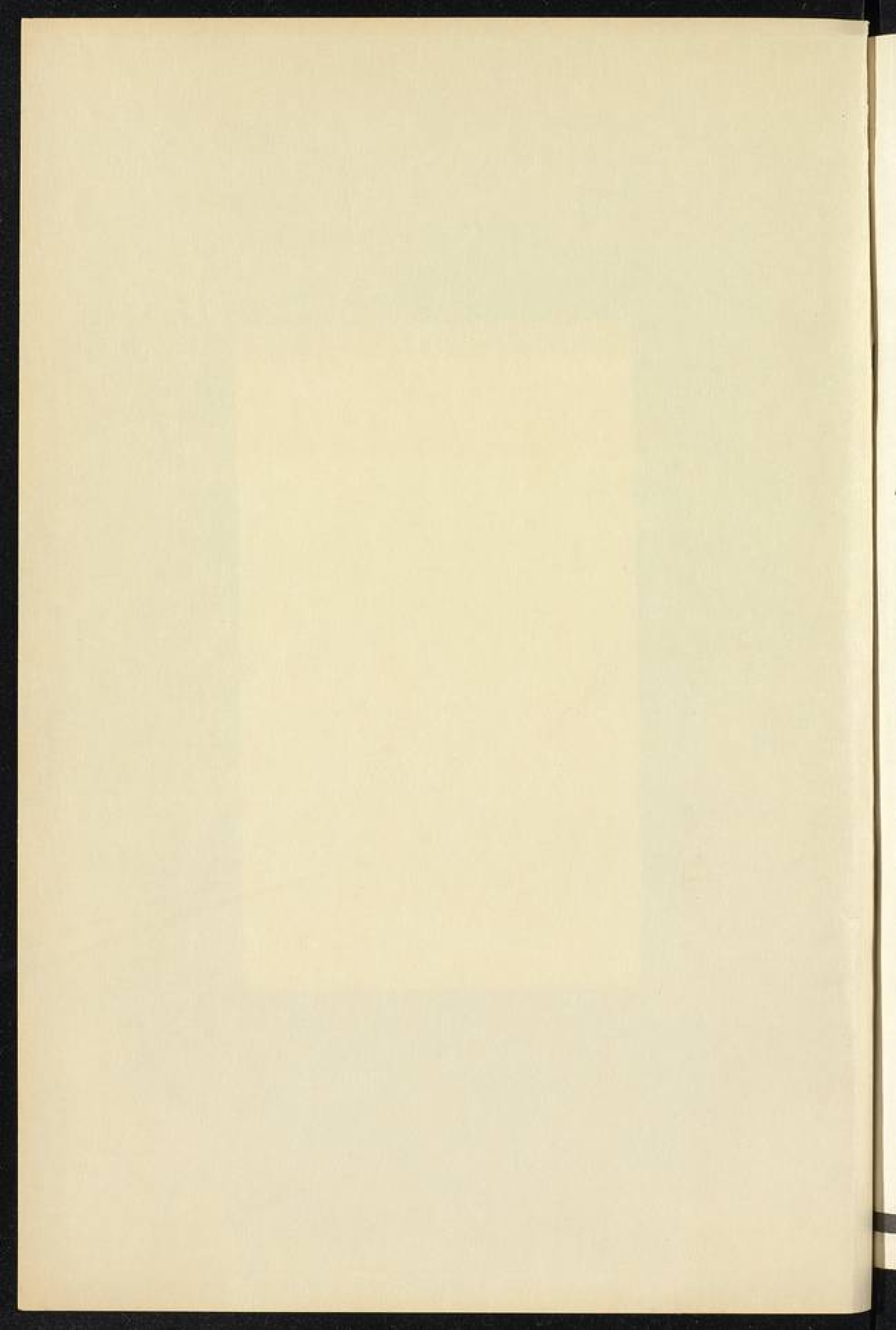


DEVELOPMENTS OF ARAB_ASLAMIC COINS



By

Dr. M. B. AL_HUSSINI




14220199
COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0114220199
BUTLER STACKS

